
مينا فايز
الكائن
الفاسوي
القادم من زحل
مقالات
دار ليلى
كيان كورب
للنشر والتوزيع

الكائن الفايساوى القادم من زحل

مينا فايز

كيان كورب للنشر والتوزيع
دار ليلى

الكتاب:
الكائن الفايساوي
القادم من زحل
المؤلف:
مينا فايز
★★★
الغلاف:
محمد محمود
★★★
الإشراف العام:
محمد سامي
★★★

المهندسين-12 شارع أحمد عرابي-الدور 3-مكتب 8
هاتف: 23885295 (012) (002)
البريد الإليكتروني: mail@darlila.com
الموقع الرسمي: www.darlila.com

مينا فايز

الكائن الفايساوى القادم من زحل



مقدمة

انا اسمى مينا فايز " كائن فايساوى " قادم اليكم من كوكب زحل.. فايسى هو اسم الشهرة الخاص بيا عند كل اللى يعرفنى ويقرب منى.. وبما ان الكتاب بيعبر عن الكائن الفايساوى وافكاره ومشاعره فكل اللى هيقرأ الكتاب هيكون قريب منى كفاية ودة سبب تسمية الكتاب ب " فايساويات " عشان بعد قراية الكتاب هنبقى انا وانتا اصحاب جدا..

اما بخصوص موضوع كوكب زحل لانى وانا صغير كان نفسى ابقى زى نجمة من النجوم واشوف الارض من فوق اوى.. بمعنى اصح كان فى رغبة جوايا انى اسافر فى الفضا الواسع بدون قيود واهاجر كوكب الارض اللى كان بيبان ملل ومرهق ومقيد من وانا صغير... ولما كبرت عرفت اننا عندنا القدرة نروح اى مكان ونسافر فى اى حتة من خلال احساسنا واحنا بنكتب..

كنت حابب انى بعافر عشان افكارى تتولد فى كتاب من خلال تزاوج قلم وورقة.. بحاول فى الكتاب دة ان بنات افكارى تغازل عيونك وتحبها.. ولن تكون محاولاتى الاخيرة..

مش مهم الفصول مكتوبة بالعامية او بالفصحى.. انا مفكرتش فى اى قيود شكلية على افكارى.. جمال الفكر فى حريته.. انا كتبت زى منا

حاسس وزى منا عاوز.. وبراهن ان دة هيخليك وانتا بتقرأ الفصول حاسس بحرية وعفوية وكأنك قاعد معايا فى كافية والكلام هياخدنا لدرجة انك ممكن توصل لنص الكتاب فى قعدة واحدة..

كتابى الجديد هو محاولات جديدة من اعماقى للخروج على السطح.. اتمنى ان محاولاتى تكون اقراص تتناولها باستمتاع وانتا بتقرأ وتخليك قريب من اعماقى ومتحاور مع افكارى وتزيد من ضربات قلبك ضربات زيادة توازى الاحلام والمشاعر والتأملات الموجودة بالكتاب..

ارجو التعامل مع صاحب الكتاب على انه شخص عادى بعيد عن المنطق والفلسفة والروتين وانه مجرد شخص بيحاول يفكر ومستمتع بالرقصة الحميمة مع الكلمات..

من الجميل اننا نمنح ارواحنا براح للانطلاق بدون قيود من العقل.. من الجميل اننا نشد الشروق من الشمس ونسرق النجوم من الليل عشان خاطر نحلم مهما كانت العتمة.. من الجميل اننا نحاول مهما انكسرنا ومهما اتجرحنا لان المحاولة فى حد ذاتها انتصار لمعنى الحياة جوانا.. الكائن الفيساوى الزحلى هو كائن بيدعوك لشروق الارواح على عالم متفتح من الافكار والتأملات والافتراضيات..

استمتعوا ب " شروق الروح "

عالم زحل

العالم الافتراضي

العقلاء فقط هم من لديهم عالم افتراضى موازى للواقع يحلموا فيه كيفما ارادوا

هادى الطباع مجنون احيانا وعاقل اغلب الوقت.. وقد نختلف فى النسبة ما بينهم لو كنت تعرفنى.. ولكن اية هى حدود معرفتك بيا؟!.. إلى اى مدى انتا مدرك لكل خلية تفكير فى عقلى ولكل خلية مشاعر فى قلبى؟!.. بالتالى حكمك عليا مهما كانت درجة قربك ليا غير كافية لمعرفة الحقيقة الكاملة.. لكن مش دة السبب الرئيسى فى عدم ادراكك الكامل.. خلينى اعرفك على العالم الافتراضى الخاص بيا الموازى للواقع

السما عبارة عن اقواس قزح متداخلة فى بعضها والسحاب فراشات ضخمة ولكن مش مخيفة ابدا لان الوانها المبهجة مع الوان السما مريح للقلوب المرهقة من كل شئ صعب وكأنها بتمتص الحزن فى القلوب وتعبى اماكنهم باحلام جديدة.. مافيش شمس وقمر لانى مش محتاجهم بس مش معنى كدة ان الكوكب مظلم.. بالعكس الكوكب طول الوقت منور

عشان النور الحقيقى بيخرج من شفايف البنى آدمين اللى على الكوكب وما اكترهم.. كل الوشوش بتضحك ومافيش وش مكرمش من الزعل ولا تلاقى فى اى وش تجاعيد ولا حتى فى قلوبهم وعيونهم المبسوطة بتزود البهجة فى المكان والنور عمره ما بيغيب وكأن الحزن مرفوض.. وكأن العتمة غاز ضار مطرود من المجال الجوى..

الارض فى العالم الافتراضى بساتين ورود من اندر واجمل الانواع.. ومافيش فى الارض شوك يجرحنا وبتجرى ارواحنا فى الارض بدون خوف.. اللى بيطيروا دول من بعيد مش عصافير دول على فكرة بشر.. احنا مش محتاجين لمواصلات عشان الكل هنا بيعرف يطير.. الكل هنا بيضحك وبيطير.. الكل هنا بيقدر يلمس السما وينط من فراشة للتانية اقصد يعنى من سحابة للتانية..

الالوان هنا كلها فاتحة... محدش بيلبس الوان غامقة.. مثلا مافيش هنا لون رمادى ولا انك تكون عايش متعلق ما بين الاستمتاع والاستسلام لانك هنا هتلاقى حلمك الشئ السهل الرايق البسيط اللى بيجى زى ما فى خيالك بالظبط.. مافيش هنا لون اسود عشان اصلا محدش شافه قبل كدة لان الليل عمره ما زارنا ولان كل الفرح فى كل مكان ومحدش بيحب العتمة..

هنا مافيش عواجيز اصلا العجوز مش بشعره الابيض لكن العجوز هو الشخص اللى شاب قلبه مهما كان عمره.. وهنا القلوب شباب على طول وكلها امل فى بكره.. وهنا الكلمة الطيبة والدعوة الصادقة بترن فى ودانك من كل اللى حواليك محدش بيخبى احساسه ومحدش بيقلل اهتمامه ومحدش بيفكر يجرح حد بالعكس بنخاف على بعض وبنحب بعض بدون اى شوايب لان الكل هنا مثالى

هنا مش محتاج تعافر عشان بس تلاقى فرصة ولو على سبيل الصدفة.. هنا بتلاقى الفرص جاهزة والتشجيع موجود والمكافاة مستنياك عند خط النهاية وبتنادى عليك باسمك وكأنها عارفة مشهد النهاية السعيد.. هنا البنت اللى بتحبها بتحبك وهنا الولد اللى بتحبيه بيتقدملك من غير قلق من مارد الظروف ومن مارد تغيير المشاعر ومن مارد رفض الاحساس.. هنا لو حتى لم يكن زمن الحب فالزمن فى العالم الافتراضى يتغير عشان يخلى الحب ممكن

شبعت من المثالية؟!.. اضايقت من عدم واقعية المشاهد؟!.. مختلف معايا فى العالم الافتراضى الخاص بيا؟!.. عندك حق.. العالم الافتراضى هو خيال شخص الى حد كبير وحتى مسمى " موازى للواقع " مناسب لدرجة ما لانه عمره ما هيتقابل مع الواقع فى نقطة مشتركة بعلم

الرياضيات اللى كلنا درسناه.. لكن..

وجود العالم الافتراضى ضرورة للهروب من الواقع لان الهـروب فـى بعض الاوقات شفاء للارواح والقلوب المرهقـة.. وجـود العـالم الافتراضـى وسيلة لاكتساب قوة وشجاعة داخليـة لانـك تحلـم مـن جديـد بكـل امـل وتحاول اكتر فى واقعك... وجود العالم الافتراضـى مخـرج لاحـساسيس منقوشة فى جدران قلبـك لاظهـار رغبـة مكبوتـة مـن ضـغوط العـالم فـى اكتشاف حقيقة ومعنى التواجد المثالى مع الله

الله حاضر

لما تعانى من بهتان الضحك فى القلوب ولما تبعد عن الحاجات اللى بتفرق والحياة تكون فاترة ولما يكون الحب مليان بالخوف ولما يكون الحضن ما بيطمنش يبقى انتا محتاج لانك تشوف من جديد.

لما توصل لنص السكة فى سيناريو قصة حياتك وانتا حاسس بالتوهان اوعاك تتردد لحظة فى انك ترجع لنقطة البداية.. والرجوع مش رجوع بالزمن لان دة مستحيل لكن انك تزود مساحة الكادر لعيون القلب والعقل عشان تبان التفاصيل اوضح.

مشواره المعتاد وسط الخضرة مع رحلة يوم جديدة والبال مشغول بزحمة مليانة بتفاصيل احلام مهمة والقلب حاسس بقرب شبه البعد من ناس كتير حواليه لان القرب بيكون امان وهو خايف.. المشوار المعتاد كان بنفس الدوشة وجواه كام واحد بيتكلم ومافيش حد بيسمع للتانى.. لكن على الاقل المرة دى كان كلهم جواه متفقين ولاول مرة على سؤال واحد وهو " ازاى يشعر بالله؟؟ "..

الفكرة مصرة على اقتحام المشهد على حساب باقى الافكار لتحتل

المسرح وتجذب كل الانتباه ليهـا.. " ازاى يـشعر بـالله؟؟ "... بمـا انهـم علموه من صغره بان الله يستمع لكل نبضة قلب شايلة جواها صلاة.. قـرر ان قلبه وهو ماشى فى مشواره النهاردة يصلى وان عقلـه يعـزل عنـه كـل الدوشة اللى جواه... والعالم اختار ان يشارك عقلـه الهـدوء عـشان صـلاة قلبه..

لحظات من الهدوء مافيهاش الا نبضات قلبه اللى حاسس بقوتهـا مـا بين ضلوعه فى الدق وكأنها ملهوفة تنطق بمشاعرها وكأنها بتخـبط علـى باب السما عشان تنفتح ليهـا آذان الله.. قـد ايـة كانـت نبـضاته مـشتاقة للحديث مع الله من زمان بدون دوشة عقله

يغمض عينه عشان يشوف بعيون خيال قلبـه.. يمـشى وهـو بيحـرك ايديـه علـى سـنابل القمح اللـى كانـت بتميـل ناحيتـه بقـصد وكـأن فـى مغناطيس ما بينهم.. العين مغمضة لكن الايدين شـايفة.. اللمـسة بتنقـل صورة مختلفة جواه من الحب وكأن الله يتكلم مـن خـلال سـنابل القمـح.. كأن السنابل بتنقل مشاعره لاذان الله وعشان كدة هى مايلة ناحيته بقصد.. شعور غريب وجايز يكون مجنون لكنه مـريح.. نعومـة ملمـسة الـسنابل بتنقل جواه طبطبة على قلبه عشان يحكى اكتر ويفضفض اكتر.. وكأن الله حاضر وسط سنابل القمح

نسمة هوا تجرى بعفوية فى قلب المشهد وتختار وشه عشان تلمسه بمنتهى الرقة.. حسها كأنها ايدين امه على خده زى زمان لما كان عيل لسه وبيعيط.. لما كانت متعودة تجرى عليه لما يزعل وتمسح دموعه بنفس حنان لمسة الهوا.. اللمسة فتحت عينيه من جمالها فى لحظتها لكن فضلت الايدين فى رقصتها الحميمة مع سنابل القمح.. حس بانها كانت لمسة من الله يحسسه بيها بالامان بانه هنا معاه فى المشهد..

ولانه شكاك بطبعه ولان نسمة الهوا لحظتها انتهت بسرعة رجع حس بالخوف من جديد.. لكن الشمس تتسحب بدون ما ياخد باله من سيناريو الله وتترسم فى الاول بلونها الدهبى على سنابل القمح عشان تنور المسرح بالبهجة ويكبر براح نورها سريعا سريعا عشان ملامحه هى كمان تترسم عليها الشمس.. على قد الوحشة للدفا كان حجم حضن الشمس كبير اوى لملامحه.. والحقيقة ان اكبر مكان كان مشتاق للدفا هو قلبه.. قلبه اللى ياما عاش ليالى هربان من الحياة عشان كان شايف ان الحياة بستكتر عليه قفلة للحدوتة بمزيكا وضحكة.. ايوة كان الشمس قوية كفاية ان الدفا اللى فيها يوصله ويحسسه بان قلبه قادر ينتصر ويشرق من جديد على احلام جديدة ويرجع تانى يرغب فى الحياة..

اول حد يقابله من بنى البشر جوة المشهد كان طفل صغير.. وشه

عبارة عن ضحكة والوان.. جايز تكون الالوان اغلبها مايلة للون الاخضر الغامق " لون طين الارض " لكن الاكيد ان لون ضحكته كان ابيض زى قلبه.. الهدوم الغرقانة فى الطين جايز بتحكى عن الشقا والمجهود الكبير اللى عمله من اول اليوم لكن الضحكة المرسومة برغم كل حاجة بتحكى عن ربيع قلب عمره ما غاب وعن ارتباط بالسعادة عمره ما اتقطع بسبب اى شئ.. كان الطفل بيضحك له ببشاشة وبعفوية من غير ما يعرفه.. شاف فى الضحكة انها شبابيك على بكره مفتوحة بدون قلق وبدون خوف عشان تدخل الامل فى قلبه عشان يؤمن بان الله هيكون موجود جنبه بكره زى ما كان موجود النهاردة بس هو يضحك بايمان.. الله حاضر فى قلوب الاطفال عشان هما بيسمحوا لله بالتواجد بدون ما ينشغلوا عنه بهموم ملهاش قيمة قدام تقتهم بعناية الله المؤكدة بيهم.

المشهد ما بين احضان سنابل القمح مع نسمة الهوا اللى بتجرى على وشه من وقت للتانى تحت نور الشمس الدافية مع صوت ضحكة الولد الصغير حاضرة وموجودة جوة باله اللى كان زمان دوشة.. ايوة كان زمان دوشة لان دلوقت اللى جوة باله كان مزيكا.. مزيكا عمره ما سمعها عشان هو محاولش يستمع ليها من قلبه.. مزيكا بتحاول تظهر كتير اوى على المشهد لكن كان بيتجاهلها ساعات بقصد وساعات بدون قصد.. مع انه

مدرك للتعليم فى الكنايس بان السما مليانة بترتيل الملايكة وبان فى القداس طقس مليان بالالحان ومع انه مدرك بان الدعاة فى المساجد بيتغنوا بالقرآن والادعية بتتطلع من القلب ممزوجة بموسيقى جوة نغماتها الايمان بالله لكن عمره ما حاول يدور على الله فى المزيكا الموجودة فى الدنيا..

لكن دلوقت بقى شايف من جديد بعد ما استجاب الله لصلاة قلبه بمنتهى البساطة.. وفى اخر اليوم خرج ورقة وقلم وبدأ يفكر ازاى ينقل لغيره فكرة عن الشعور بالله؟؟.. بص فوق للسما لكنه كان فى وقت الليل والمشهد كان فى نور الصبح.. يا ترى هيعرف ينقل شعوره المبهج وسط عتمة الليل؟!.. لكنه فهم لما بص مرة تانية للسما وشاف فى قلب عتمتها احساس جديد بالبهجة والسعادة.. اصل لولا عتمة الليل ما كانت للنجوم قيمة وبهجة.. ومع كل نجمة فى السما افتكر كل لقطة فى المشهد خلته يشوف الحياة من جديد

الكائنة فى زحل

صادقة.. بسيطة.. ضحكتها حقيقية ونقية.. كل حاجة فيها تحسها كأنها زى ما خلقها ربنا.. لو البنى ادمين الوان فهى الابيض.. مافيش قشور ومافيش ماسكات.. هى صريحة وملامحها مرسومة بالحقيقة دايما.. عيونها مبتخبيش عنك لكن بتحكى ليك وتفضفض..

جايز تكون بتخاف ساعات عشان الحياة اوقات بتخوف لكن هى من جواها مؤمنة اوى بربنا وبالحب وبالخير..

حرة ومينفعش تبقى مسجونة لفكرة او لشخص او لقيود اجتماعية سخيفة.. احترامها لنفسها هو سر قوتها ونفس الوقت هو سبب حريتها..

معندهاش اسوار فى الحب.. عندها اسوار تحميها من الناس بس مش من حبيبها.. روحها مش تقيلة.. وجودها دايما بيريح.. ومسافاتها مش بعيدة لما تهرب.. بتهرب عشانها وعشانك مش بتهرب منك لان فى فرق كبير اوى فى حقايق الهروب اللى بنحتاجها اوقات..

مش هقول واضحة لاننا كلنا فينا نسبة غموض بس غموضها مش

بيقلقك.. الجمال اللى جواها بيجذبك انك تكمل.. ضحكتها دايما حلوة تشبه قلبها.. عشان وقت ما الدنيا تسود اوى هتلاقى فى ضحكتها نور بيقولك اطمن بكره احلى.. عشان هى هتبقى موجودة بضحكتها عشانك بكره.▪

ذوقها فى اللبس مبهج لان الوانها دايما مبهجة وبتسمع القديم من عمرو وفى اغانى من منير بتكبر معاها وعاشقة لفيروز وحليم ومعندهاش مشكلة تسمع اى اغنية تانية بس توصل لجواها اصلها مبتحبش الدوشة فى المزيكا زى اللبس.. بصراحة هى انيقة فى كل حاجة حتى فى طريقة كلامها..

مثقفة وبتقرا عشان تكبر وعشان تحلم وعشان تغنى ومهما كان جمال الروايات اللى بتقراها بس فى الحقيقة حواديت عينيها امتع.▪

روحها دايما طايرة وبترف فى وقت غيابها حواليك بصوتها وبرنة ضحكتها وبكلامها وبعينيها.. حاجات كتير اوى فيها بتاخدك لقوس فزح بيطمنك وقت ما تبقى محتاج لعلامة تطمنك.▪

مش مترددة فى انها تقولك كلام حب وسط الناس كلامها دايما حضن.. مش مترددة فى انها لما تزعل تعاتبك.. بتحب الوضوح اوى ومتفهمة لقد اية ان التوهة متعبة للروح.. عندها دايما احتواء ليك مهما

كان حجم غضبك او حجم خوفك.. العلاقة دايما مش مرهقة.. العلاقة دايما بتقويك حتى وقت ما تكون المشاكل موجودة والخلافات حاضرة لكن العلاقة دايما بتكون باقية

عندها ثقة فيك مهما كانت الدوشة لانها واثقة فى جمالها وواثقة اكتر فى قوة مشاعرك.. عندها ايمان كافى انك بتحاول عشانها حتى لو محققتش.. حتى لو موصلتش دة مبيغيريش ايمانها فيك وفى حبك.▪

الكائنة فى زحل قد تكون حقيقية للبعض وقد تكون مش موجودة فى الوجود للبعض الاخر بس فى النهاية يفضل دة حقيقة الجمال الصادق وحقيقة الحبيبة اللى بجد

جواده الخشبى يطير

هى من اصحاب القلوب الحالمة لا يليق بها الحداد.. عندما تحزن تحلم ومن الاحلام تخرج اطفال تضحك وتهرب لخيال افضل.. هكذا تعيش وهكذا تمضى ايامها.. تبدو مرتاحة لما هى عليه الآن.. تكره كل ما هو عادة ولكن تحب ايضا كل ما هو بسيط.. تضحك فى كل الاحوال.. لا تخشى ان تفقد احد لانها لا تقترب كثيرا من احد ولهذا هى قوية معظم الوقت وان كان البعض يرى فى ذلك قسوة فهى لا تهتم.. لا تتأقلم كما هم يريدون بل تترك العالم ليتأقلم معها اذا اراد

هو من اصحاب القلوب الحالمة لا يليق به الحداد ايضا.. عندما يحزن يأمل فى غدا افضل.. الشمس لن تغيب مطلقا هكذا هو ايمانه وهكذا يعيش وهكذا تمضى ايامه.. يرى فى الابتسامة معنى الحياة.. يهرب الى الخيال عندما لا يضحكه الواقع.. فالخيال ماهو الا تحايل على الواقع لنفوز بكل شئ.. يراه الجميع قويا ولكنه يعلم انه ليس كذلك بعد.. القوى هو من ليس لديه اى شئ ليخسره.. وهو مازال يتعلق بالاخر ومازال يبحث عن الجمال الداخلى ليقترب اكثر.. وعندما يصدم لا

يضعف امام العالم ولكن بينه وبين نفسه فى زواية ما يحـزن.. لكنـه لا يهزم ويضحك من جديد ويحاول اكثر..

هى تـرى ان كـل الرجـال سيمتطون جيـاد خـشبية عنـدما يتقـدمون اليها.. قد يكونوا من اعظم الفرسان ولكن هى ليـست ببـساطة اميرتهـم.. سيزعجها الضجيج ولن ترغب فـى مبادلـة المـشاعر.. هـى لا تبحـث عـن التباهى بعـشق لا مثيـل لـه ولا تـرى فـى الحـب خـلاص مـن اى شـئ.. بالعكس قد تضعف حينما تحب وهكذا لـن تجـد الراحـة كمـا اعتـادت.. لهذا فهى امراة صعبة

هو رجـل سـخى فـى كـل شـئ عنـدما يهـتم وعنـدما يـساعد وعنـدما يرغب.. هو سخى فى ايمانه واحلامه.. وعندما يحب سيقدم ايضا السخاء فى مشاعره.. السخاء العشقى الذى لن تشبع منه حبيبتـه ابـدا.. سـيحلق بها الى اعلى السموات والمشاعر المتفجرة ستكتب بحـروف مـن ذهـب فـى حواديت الاساطير.. هو لا يبحث عن التبـاهى بانـه العاشـق الفريـد مـن نوعه ولكنه صادق فقط والحـب اصـدق معـانى الوجـود.. والحـب كـذلك جنون.. فمن صدق حبه سيكون مجنونا

القلوب الحالمة فى الواقع تقابلت.. هو احبها وهـى لم تحبـه.. ولكـن لماذا؟

ضجيج الاحداث يطفو على المشهد ولكن الحقيقة تبدو سهلة.. لا يولد حب بدون مسافات.. تلك المسافات هى التى تخلق الحالة الفريدة التى تحرك المشاعر المستترة واللهفة الغامضة.. تلك المسافات التى تخلق الاسئلة الباحثة فى الاجابات فى احضان الزمن.. تلك المسافات التى تحيرنا اذا كان ينقصنا شئ بدونهم او اذا كانت الامور تختلف فى قلوبهم حينما يرونا.. تلك المسافات فى انك لا تحب اقل.. وايضا بانك لا تحب اكثر.. فالاهتمام الزائد قد يخلق عادة والبعد الزائد قد يخلق نسيان..

كان عليه ان لا ينازل الحب ويهزمه.. لكى يحيا الحب كان عليه ان يحبها اقل.. كان عليه ان يدرك انها لا ترغب فى الاضواء الكاشفة وانها تحب البساطة.. وكان عليها ان تدرك انه احبها بصدق دون رغبة فى التباهى.. وان صدق الحب جنون وان جواده الخشبى يطير

البرنس

البعض يتعامل معه كرجل قادم من كوكب التفاؤل وان كل خلية بداخل هذا الرجل القوى تستمد طاقتها البنائية من شمس الامل التى لا تغيب مهما كان العالم قبيحا ومظلما ولهذا اعتبروه المثل الاعلى للايجابية.. لا يتخيلوا وجهه بدون الابتسامة.. لا يمكن ان يعتقدوا للحظة ان الحزن قد يسكنه في بعض الاحيان لانه اذا حدث هذا الامر الشنيع فى نظرهم فقد تنهار افكارهم اتجاهه ولاعتبروه شخصا غير جدير بثقتهم فيه كرجل التفاؤل الاول.. يتوقعون دائما استمرار الانتصار فى حروبه مع تجارب العالم وكأنه ممنوع من الضعف ومحروم من السقوط.. مع ان بعض الضعف يبنى ويغيرنا للافضل ومع ان بعض السقطات تكون بدايات لنجاحات اكبر..

هذا اليوم مختلف وانفاسه تستقبل اليوم بثقل من الخوف ومن احزان الفراق.. كان عليه لكى يحقق احلام اكبر ان يتنازل عن اجزاء منه.. خطواته ناحية الحياة الجديدة مرتعشة لان ما بين الخطوات ذكريات تجذبه لعالم من الالوان البسيطة المبهجة وقد رحل عنه الآن.. لكن هكذا هى الحياة لا تعطى لساكنيها كل شئ بل لكى تحصل على ما تريد منها

عليك ان تدرك انك فى طريق الوصول لاحلامك ستتنازل كثيرا عن اجـزاء منك لها ايضا.. القى بشنط السفر فى غرفته الجديدة ولكن صوت الارتطام الاقوى كان بداخله.. صدمة الفراق وصدمة الحياة المختلفة كانـت قويـة.. اختيار فراق من شاركوا حياتك وافكارك وقلبـك فـى الـسنين الماضـية مـن اجل بناء مستقبل افضل فى ظل ظروف اقتصادية واجتماعية فى مجتمع لا يعرف ابسط حقوق البشر فى الحياة الكريمة هو اختيار صعب..

بدل ثيابه وجلس يرتـب اغراضـه فـى غرفتـه الجديـدة لكـى يـشغل الوقت ولا يتسرب له الحزن فى فراغات يومه الاول.. لكن نظـرة واحـدة لعيونه تدرك حاله من شرود البال فى تذكر الايام الـسابقة لهـذا اليـوم.. عندما تكون الاوقات الاخيرة قبل الرحيل جميلة يكون الرحيل اصـعب.. لم يتحرك الوقت الا قليلا وقد انتهى من اعماله ولكـن لم ينتهـى الحـزن من افعاله.. تحول شرود البال لتمزق فى مشاعر القلب ولدموع فـى عيـون رجل لم يبكى منذ وقت طويل.. تحاور مع البعض فى اتصالات الاطمئنان فى اليـوم الاول فـى حيـاة الغربـة ليقنعـوه ان يعتـاد الغيـاب ولم يرتـاح لاقوالهم.. مكالمة هاتفية ممزوجة بدموع مع الاهل قضت على ما تبقى لـه من قوة للمقاومة.. سقط رجل التفاؤل فى امتحان الفراق وضعف امام مارد المسافات..

" اين انت ايها القوى " عتاب موجة من قلبه المزق للجالس على عرش السموات لكى يسنده..

قد اخبروه عند وصوله لبيت المغتربين عن رفيق غرفته " عم عاطف " صاحب الستين عاما وبرغم انه العادة فى بيوت المغتربين ان يستقبلوا الشباب فقط ولكن " عم عاطف " كان الاستثناء.. يلقب ب " البرنس " وهذا اللقب حصل عليه لتفرده فى اسلوب كلامه واسلوب تعاملاته البسيطة والجميلة مع من حوله.. ينهض قبل شروق الشمس وكأنه يوقظها يوميا لتبدأ عملها فى اعلان بداية يوم جديد وفرصة جديدة للحياة.. يمارس عمله اليدوى الاعتيادى دون شكوى من صعوبته برغم كبر سنه لان قلب هذا الرجل لا يعرف الشيخوخة.. يعود للمنزل قبل قدوم باقى الشباب الساكنين معه فى الشقة ويجهز لهم الغذاء بمحبة وباتضاع وابوة لا مثيل لها.. لهذا هو استحق لقب " البرنس " عن جدارة..

عم عاطف كان عليه ان يغير غرفته لمدة يوم واحد فقط وكان هو نفس يوم وصول رجل التفاؤل لغرفته الجديدة.. " الله يدرك احتياجاتنا قبل ان نطلب " هى حقيقة عاشها رجل التفاؤل فى هذا اليوم..

فى لحظات من الصمت المزج بعيون باكية مشتاقة لاستجابة من

السماء لاراحة القلب المزق يفتح الباب معلنا عن وصول " البرنس "..
يمسح رجل التفاؤل دموعه قبل المقابلة ويرسم الابتسامة كذبا وهذا لم يعتاده من قبل.. دقائق من التعارف كافية لادراك بساطة قلب الرجل العجوز.. تحول جزء من كذب الابتسامة لصدق لان اسلوب الرجل العجوز فى الحوار كان مبهج ومماثل لعالم الالوان البسيط الذى عاش فيه رجل التفاؤل لسنوات طويلة..

بحكمة وخبرة البرنس فى الحياة ادرك اثار هزيمة ليلة الفراق الاولى فى عيون الشاب الجديد.. لم يحاول ان يقتحم احزان الشاب ولم يحاول ان يفرض طريقة حوار معينة لكى لا يشعر الشاب بالحرج.. تحدث عم عاطف بتلقائية وببساطة عن ماضيه لكى ينقل دون قصد للشاب رد الله على سؤال قلبه..

منذ سنوات ماضية كان البرنس شابا فى عائلة فقيرة فى احدى قرى الصعيد وكان الاكبر بين اخوته الثمانية.. برغم الفقر كانت الحياة بسيطة وسهلة فى وجود الاب المكافح والام القنوعة.. ولكن فى لحظة واحدة تغير كل شئ مع رحيل الوالدين عن الحياة فى فترة وجيزة ليصبح عم عاطف المسئول الاول عن احلام اسرته الصغيرة فى الماديات والكبيرة فى المسئوليات.. فى تلك اللحظة كان هناك عتاب موجة من عاطف الشاب

للجالس على عرش السموات " اين انت؟؟ "..

تنازل عاطف عن طموحه في التعليم الجامعى ليكتفى بالتعليم الفنى لكى يصارع ويكافح فى الحياة من اجل اخوته.. هكذا هى الحياة لكى تحصل على ما تريد عليك ان تدرك ان فى طريق الوصول ستتنازل عن اجزاء منك لها.. تنازل عاطف عن التعليم الجامعى وعن الحياة البسيطة والسهلة فى القرية وذهب الى القاهرة حيث فرص العمل اكبر وافضل وحيث التحديات صعبة ومخيفة..ولكنه قضى عشرات السنين فى معافرة كل تحديات الحياة لكى يحقق ما يريد.. وبالفعل نجح البرنس فى النهاية فى تعليم كل اخوته فى افضل الجامعات بل وسافر بعضهم للعمل بالخارج.. ثم تزوج البرنس من امراة متعلمة وناجحة ورزقه الله بثلاثة اطفال وبارك الله فى امواله وصار له ملك خاص بعد ان كان يسكن فى بدايات حياته فى غرفة واحدة مع سبع اخوة.. ومازال حتى الان يعمل ويكافح من اجل اطفاله الثلاث دون شكوى بل بقناعة وايمان بان الله رفيقه فى الطريق حتى النهاية..

بعد ما انتهى البرنس من حديثه كان القلب المزق قد التئم من جراح الليلة الاولى فى الفراق وصارت نبضات القلب اقوى فى الرغبة فى الاستمرار فى العالم

المبهرين

مـن بعيـد نـشوفهم مبهـرين.. مخـتلفين.. نقـرب عـشان الجاذبيـة وابهارهم وعشان نسافر اكتر فى رحلة ممتعـة للـى جـواهم بهـدف اننـا نشوف اقرب واوضح.. ونجرب التعامل مع اختلافهم وروعـتهم بقـصد او من غير قصد تحت بند جاذبية الابهار.

والمبهرين مع الرحلة نلاقى انهم مجرد اشخاص زينـا.. همـا مجـرد ناس بسيطة واللى جواهم من جمال زى الباقى بالظبط بس بان اوضح مش اكتر.▪

والمبهرين ساعات مبيقوش بعـد الرحلـة " مبهـورين ".. كأننـا كنـت بنتوقع الكمال والمثالية.. كأننا متخيلين انهم ملايكة متجـسدة فـى لحـم ودم.. وان مع ظهور عيوب فى الشخصية ممكن تبدأ الاحكام تتغير واللى جوانا ناحية " الابهار " يختلف.. ومع ظهور ضعفات وثغرات فـى اللـى قدامنا قرارات القرب تبقى قرارات مسافات وبعد.▪

الخطورة الاكبر بقى فاننا مبناخدش بالنا ان القرب مـنهم قـرب مـن طرفين على فكرة وان دة بالنـسبة لهـم عامـل مـؤثر برضـة فـى حيـاتهم وممكن يتاثـر.. يتغير.. يتعود.. يقرب زيه زيك.. وتلاقـى ان " المبهـر "

مكنش فيلم سيما بتشوفه اذا كان عجبك ولا لا وتتطلع.. او ان " المبهر " اللى مبقاش مبهر ليك دة كان " بنى ادم " له احساسه ومشاعره ورغباته ودوشته وظروفه واحتياجاته.. وانك ممكن تكون لخبطت كتير اوى جواه بقربك دة..

عارفة.. انا اكتر حد اتعامل زى الفيلم.. ساعات كنت بحس ان فى زحمة على التذاكر من كتر ما التريلر او اللى بيسمعوه " مبهر " كفاية ان الواحد يجرب ويتفرج.. بس مكنتش متوقع انك زيهم.. خصوصا انك مكنتيش محتاجة لتذكرة عشان تدخلينى.

ضحكتك كانت " صباح الخير " اللى واقفة على ناصية حلمى.. قلبك البسيط كان جواب من غير كلام بيطمنى على ان الحياة لسه فيها امل.. عينيكى كانت شبابيك لافكارى ومشاعرى بعد ما حسيت انى مسجون لسنين طويلة فى دوامة بدون معنى.. كانت اول مرة فى تاريخ عرض الفيلم اوافق على ان مُشاهد يدخل فى احداث الفيلم ويغير فى السيناريو والاخراج بدون شروط وبدون موانع.. كان الاستسلام ضرورة للسحر اللى فى قلبك وعينيكى وضحكتك..

قانون طفو المشاعر على الملامح بيكون واضح فى قوانين جاذبية الحب.. كانت كل حاجة بتختصرها مقابلة عينيا لعينيكى.. كانت

عينيكى اجمل حدوتة شوفتها.. كانت كل نظرة منها حضن ليا لما اكون موجوع او مهموم من البنى آدمين والدنيا.. كنت بطمن لما عينيكى بتلمع.. عشان هى كانت بتحضنى بلمعانها.. كان لمعانها دليل على ان سحرك لسه حى.

اتعودت على وجودك معايا فى المشاهد..عينيكى كانت حلوة لدرجة الادمان لوجودها.. بقيتى السند ليا فى كل حتة فى السيناريو حتى لو بس تبقى متواجدة ورا الكاميرا ومطمنانى بضحكتك.. انا مبقاش هممنى ان بنى آدمين يخرجوا من الفيلم فى نصه او فى اوله.. مدام انتى معايا للآخر.

بس انتى مكملتيش للاخر..

واللمعة اللى فى عينيكى غابت.

وفجاة بقيتى زيهم..

عارفة من يومها وانا فيلمى مبيتعرضش.. قررت اخبى حاجات كتيرة اوى عن اللى حواليا.. مبقتش بتعشم.. مبقتش بصدق..مبقتش بقرب.. مبقتش بنفس درجة الابهار اللى اتعودها الناس انهم يشوفوها فى الفيلم..

وشوية بشوية فضى شباك التذاكر ومبقاش فى اقبال ومنكرش ان دة

فى حـد ذاتـه كـان راحـة ليـا.. لانـى كنـت محتـاج انـى اوضـب جوايـا اوى...وكمان لان الوحدة على الاقل بتضمن ليك انك متتجرحش جديد..

ومرت الايام وانا جوايا لسه متلخبط. وانا لـسه بحـاول انـى اوضـب جوايا اكتر..

لحد ما فى يوم من الايام لقيت فى ناس مصرة على دخول الفيلم.. فى ناس مستعدة تدفع تمن التـذكرة مهمـا كـان عـشان تـشوفنى.. وبـرغم ان التريلـر بقالـه فـترة متوقـف عـن العـرض والفـيلم نفـسه بقـى مختلـف والاحداث مبقتش مبهرة فى اعتقادى زى الاول لكن عيونهم كانت مليانة رغبة فى المشاهدة.. ومبقتش عارف هل اسمح ليهم ولا لا؟!..

ومع الاصرار علـى الـدخول اتنازلـت بـدون عـشم زيـادة فـيهم انهـم يدخلوا.. انا مازلت متوقع خروجهم... بس هما لحد دلوقت هما مكملين فى المشاهدة بدون ضجيج وبدون اذى وبدون رغبة فى الخروج.

بس عارفة.. انا فضل عندى نفس المعضلة..

حتى لو كراسـى الـسينما كلـها اتملـت.. حتـى لـو كلـهم رغبـوا فـى التواجد للنهاية ولاخر الفيلم... وحتى لـو الفـيلم نفـسه زاد فـى ابهـاره وزاد فى نجاحه هيفضل فى حاجة ناقصة فـى كـل دة.. هيفـضل نـاقص " حضورك ".. وهتفضل برضة اجمل لقطة فـى الفـيلم محذوفـة.. لمـا كانـت عينيكى تلمع عشان خاطر عينيا

الحياة حلوة

الحياة حلوة؟؟

كان فى مرة عصفورة طارت بعيد اوى عن شجرتها وكانت عاوزة ترجع.. بقى كل هدفها انها ترجع للمكان اللى تنتمى له.. الرياح كانت قوية اوى وهى كانت لسه عصفورة على قدها ومش قد مواجهة الرياح.. بس هى عافرت وحاولت.. احيانا كانت بتقع واحيانا كانت بتبقى مجهدة اوى واحيان كتيرة فكرت فى انها تستسلم وتغير هدفها.

بس هى اكتشفت حاجة.

مع كل محاولة ومع كل معافرة حتى لو متقدمتش خطوة لقدام فى مشوارها.. كان جناحها بيبقى اقوى وعضلاتها بتبقى اقدر فى المواجهة وخوفها كان بيقل اكتر.. حست انها مختلفة اوى مع الوقت وللاحسن طبعا

فى مرة الرياح مبقتش مجرد عاصفة هوائية لكن ترابية فعمتها.. صعب اوى انك تطير وانتا مش شايف.. خوفها زاد لان المواجهة بقى مع حاجة مختلفة مش زى المرات اللى فاتت.. مكنتش عارفة ازاى هتواجه العاصفة الترابية لان مهما كان جناحها قوى مش هتعرف تواجه.. كان

ومش بترخم على حد زى ما بترخم عليه.. اصل زمان كان من علامات الحب " النظرة مع الابتسامة " دلوقتى الزمن اتغير وبقى من علامات الحب " الرغى مع الرخامة ".. مفروض كان يفهم اعجابها بيه وانها عاوزة تعيش فى العالم الخاص بيه اكتر.. بس " هو " مصر على خوفه فقررت الاتجاه "هى " كمان لحالة الاستعباط

الاستعباط هو الراعى الرسمى للزغزغة فى الحب.. النظرات الخفية اللى بتكون من وسط الناس زى السهام فى القلب.. عارفين ان عيونهم رايحة لبعض وسط الزحمة لان الحقيقة ان قلوبهم عايشة فى فضا واسع مافيش فيه غيرهم وحلم حبهم.. لكن بمجرد تلاقى النظرات بتهرب العيون فرحانة بالصدفة المقصودة اللى كانت كلها استعباط.. ساعتها بيحسوا برعشة فى قلوبهم اشبه بزلزال لكنه زلزال اذكى من انه يبان تأثيره المادى لكن لو ارواحهم بتتكلم كانت حكت عن زلزال الاحساس وعن الزغزغة اللى ضحكت قلوبهم

الاستعباط هو الراعى الرسمى للحواديت العجيبة.. الحواديت اللى بتظهر فجأة تستحق براءة اختراع فى بعض الاحيان.. مع ان والدته بتطبخ احلى اكل فى الدنيا لكن عمره ما اتكلم معاها فى الاكل وتعبها فى المطبخ.. لكن مع المتسعبطة "هو" مهتم جدا بنجاحها " هى " فى تحضير

السلطة.. ومع ان " هى " عمرها ما سألت والدها عن طبيعة شغله والمجهود اللى بيبذله عشان يجيب فلوس ليهم ويصرف على البيت لكن " هى " منبهرة بنجاحه " هو " المستعبط فى شغله وبتسأله على اقل التفاصيل.. مش بيزهقوا من الكلام مع بعض حتى لو الكلام ملوش لزمة بداية من السياسة لحد الالعاب على الفيس بوك لان الكلام له لزمة فى قلوبهم.. اصل فى ناس كدة ممكن تعقد معاهم كل دقيقة من حياتك ومش هتزهق.. لان وجودهم بالنسبة ليك حالة فرح

الاستعباط هو الراعى الرسمى للزهايمر الماكر.. " انتا ازاى فاكر الموقف دة لحد دلوقت؟؟!! " وهى مش ناسية الموقف بالعكس كانت بتسرح فى وسط الناس لثوانى فى نفس اليوم عشان يزور قلبها الموقف ويرجع بابتسامة بريئة بالذكرى الجديدة الجميلة اللى اتضافت النهاردة لحياتها.. " انا مش فاكر خالص انه كان عجبك منى التصرف دة ساعتها بجد التصرف كان صح؟؟!! " وهى يوم ما قالت الكلام الحلو دة عنه راح كتبه فى يومياته ونام يومها وهو مبسوط وفخور بنفسه وحس انه عندها فى مكانة " ادهم صبرى " رجل المخابرات الاول فى سلسلة الرجل المستحيل.. لكن الكلام الحلو اللى سبق وقالوه عاوزين يسمعوه بدل المرة عشر مرات كأنها كلمات اغنية حلوة.. زهايمر الاستعباط صحيح ساعات

بسبب حالة من الحيرة والغموض خوفا من انه يكون زهايمر حقيقى لكن مع قوة الحب بيظهر الاهتمام فى " التفاصيل الصغيرة " اللى الى حد ما بيريح وبيقلل الخوف

الاستعباط هو الراعى الرسمى للطاقة الحركية للقلب.. لما بيكونوا فى مكان واحد كل واحد فيهم بيبذل مجهود حركى من قلبه اكتر من المعتاد عشان الجاذبية الروحية ما بينهم تفضل فى حالة الطاقة الفعالة.. " هو " هدفه يبان فارس الاحلام فى عيونها ويتشقلب عشان يعجبها و" هى " هدفها تفضل ال " سندريلا " فى عيونه.. جزء من تصرفاتهم بتبقى ترجمة للاهداف دى حتى لو حاولوا يخفوا حقيقة الاهداف لكن... لان الحب جماله فى البساطة والعفوية مش معنى كدة ان التصرفات بتبقى ممنهجة ومنظمة لكن الاستعباط بيدفعهم للسيطرة على العفوية بشكل او باخر وفى نفس الوقت بيدوا فرصة للطاقة الحركية للقلب تطلع لاستمرار الجاذبية.. من الاخر كدة اللى بتحبه بيخليك مصدر قوة قصاد الكل وقصاد الدنيا ماعدا قدامه هوا هيفضل نقطة ضعفك

بيقولها على فكرة انتى اقصر منى وبيستفزها عشان تقف جنبه ويقارنوا الطول ببعض لكن الحقيقة بالنسبة له " هو " بيقرب حلمه بانها تكون جنبه زى ما كان متخيلها بفستان فرح.. " هى " الشخصية

اللى بتغير عليه من اقل كلمة حلوة بتسمعها من بنت تانية عليه وبتستفزه وبتغمز له وتقوله " الله يسهلوا " و"هى " من جواها نفسها تسمع منه وهو بيقولها " على فكرة انا وفلانة اخوات "..

" هو " بيستهبل لما يبعد شوية ويعمل تقيل لانه عاوزها تهتم اكتر وتسأل الاول وتدور عليه.. و" هى " بتستهبل لما بتعمل زعلانة لانها عاوزة انه يدللها اكتر ويقولها كلام حلو يصالحها بيه.. بيزودوا فى جملهم " عشان خاطرى " ويستنوا تأثيرها... " وانا روحت فين؟! " هى الامان فى وقت الاحتياج.. " احكيلى " هى الدفا فى عز البرد.. بيكتبوا جوابات فى عيونهم ومستنين قرايتها لان فى الغالب اللى بنحبهم مش بنعرف نقولهم اغلب الكلام اللى كنا فعلا عاوزين نقوله ونطلب من عيوننا تفضحنا

مافيش قصة حب حلوة من غير مرحلة استعباط

رسالة حب لم يبدأ بعد

منذ فترة ليست بقليل وانا اذهب لاتصفح بروفيلك الخاص على الفيس بوك دون حديث.. اعلم انك لن تعلمى بمراقبتى.. اعلم انك لن تلاحظى هذا الاهتمام.. اعلم ان العشق الكامن فى القلب هو فى الجانب الآمن من كوكب الخجل دون استكشاف من التسأولات الباحثة عن اجابات.. اجابات مرتعشة من الظهور على ارض الحقيقة ومدفونة فى عمق الخوف من ما اسمعه عن الحب او ما اشاهده من هذا الكائن الذى يجمع ما بين السعادة والعذاب لاصحابه..

نصحونا كثيرا بفن المسافة بان لا تحب كثيرا ولا تهتم قليلا ولكن ماذا لو احببنا من هى اجمل بكثير عن ان نحبها بقليل؟!.. حينها فليذهب فن المسافات الى الحجيم..

العشق ازداد ولان جمالك كان اقوى من الكتمان ولانك امراة لا تثق بكلمات رجل ولا تؤمن فى الحب الا بافعال اندفعت فى سلسلة من التصرفات الجنونية تعبر عن الاهتمام المفضوح دون كلمات.. لكن ان تفعل كل شئ لامراة تحبها دون ان تقول لها " احبك " كان ايضا نوعا من الغباء لانها ايضا امراة لا تحب الغموض ومن هنا بدأت الاختلافات..

عندما قررتى الخروج من عالم الفيس بوك لانك لا تؤمنى بجدوى العلاقات الالكترونية كان قلبى قد قرر الخروج من عالم السكوت لانه لا يؤمن بالحياة بدونك.. ولكن كيف يمكن ان يتعامل مباشرة وهو تعود على الحياة فى كوكب الخجل؟!.. هذا لم يكن بالامر الهين لان فن المسافات لم يعد ذو جدوى لان ما فى القلب قد انفضح واسباب الاهتمام لا تحتاج لتعليل ولكن كان ايضا الرفض واضح لتوقيت الحب لان الحب فى حياتك الآن ليس من الاولويات..

ان تهتم بمن لا يهتم دافع للعتاب وان تبحث عن ما لا يبحث عنك دافع للاستسلام ولكن معك يبدو الامر مختلفا.. فانا لا اكون الا فرحا عند رؤيتك حتى لو كنت على مدار الايام الماضية اعانى من الغياب وارغب فى العتاب.. حينما اراك لا اتذكر سوى اشتياقى لوجودك المبهج.. انسى العتاب واتعلق بلحظات بسيطة فى عمر الزمن لكن هى حياة فى كوكب الذكريات.. حتى فى الهروب منك يكون الهروب اليك.. ايتها الجميلة لا اعرف كيف يمكن ان تختصر الحياة فى عيون.. تسكن البهجة فى عيونك ويسكن البال فى ارجاء سحرك.. اعماقى مجردة من الحراس فى وجودك لتستبيحى ما شئتى منى.. وحواسى احاديث مباشرة عن غرامى لا ترتدى ثوب الغموض تحت شمس لقائك..

لهذا تهملى تلك المرة فى التفكير فى الاختلافات.. انا رجل لا يحب الغموض ولكن معك فقط كان الامر مختلفا لانك مختلفة... ولو كان الظن بان المشاعر الكترونية الصنع فصدقينى انا لا ارغب فى الحديث عن طريق المراسلات فحديث عيونك اجمل.. ولا ارغب فى الحديث عن طريق الهاتف فمشاعر وجهك اروع.. لا ارغب ان يكون عالم عشقنا مقيد من اهم ما فى الحب وهو اللقاء..

اذن دعينا نلتقى ولو فى الاحلام لتدركى مدى عشقى..

رسالة روح

فى الفترة الماضية كنت فى رحلة حافلـة بالمخـاطر النفـسية والمرهقـة للروح.. لهذا لم تكن روحى قادرة على ارسال الرسائل لانشغالها بـاطول واصعب الرحلات.. الغريب ان " الـروح " فـى نهايـة الرحلـة كانـت قـد فقدت قدرتها على التعبير بشكل صحيح ومناسب عن ما بداخلها..

حتى تعثرت روحى بالصدفة فى كلمات بشكل فوضوى وعبثى وقدرى من كتابات شخص آخر لا اعرفه ولا يعرفنـى.. ولا ادرك كيـف شـاركنى احداث الرحلة وكيف تنفس ما بداخلى من كلمات ونطق بها هكذا..

"يحتاج الأنسان أن يجد أنسان أخر واحد على الأقل..

يمكنه أن يكون عارياً أمامه دون خوف..

عارياً ليس من الملابس.. لكن من مـا نـستتر خلفـه لنكـون أخـر غـير حقيقتنا..

أحتاج من يرى ما بأعماقى من مخاوف وأرتباك ومشاعر مختلطة غير مرتبه وضعف ونقص ونقاط ضـعف وقـوة ويظـل علـى حالتـه مـن الحـب والقبول لى.. دون مواعظ.

فى هذا جزء كبير من شفاء الأنسان..

ولأن هذا الأنسان نادر الوجود.. نحاول أن نعيش هذه الفكرة مع الله.
وينجح هذا بقدر كبير لكن يبقى أحتياجنا لهذا الأخر الذى يستطيع قبولى كما أنا بالحقيقة..

وذلك لأننا لسنا جميعاً بنفس القدرة أن نشعر بهذا تجاه الله وطول الوقت خاصه مع كثرة الأحباطات في البشر.

لأننى كلما حاولت أن أكون أنا ، وكلما حاولت أن أظهر أعماقى للأخر ، أصطدم بأن هذا الأنا مرهق للاخر او مرفوض لضعفه أو عجزه او لنقصه او صعوبته او فوضويته أو لأنه ليس بحسب ما يرغب السامع أن يكون او يحتمل او ليس بحسب ما انا ارغب ان يكون هو عليه من المكانة عندى"

تلك الجمل هربت بصدقها واحساسها الى الداخل حيث تسكن " العاصفة الهادئة على السطح والعنيفة فى الداخل " وحيث يظهر ما تعرضت له من احداث وافكار فى خلال الرحلة النفسية والتى تسببت فى جعل الكل وحتى اقرب البشر الى روحى فى حالة من الارهاق والرغبة فى الهروب منى فى نهاية المطاف..

لا يمكن ان اظلم او اقسو او اللقى اللوم على احد.. لا يمكن ان ارهق اكثر من ذلك من حولى فى محاولاتى للوصول الى اشباع الاحتياج وهم غير

مسئولين عن ذلك.. لا يمكن ان اطلب منهم ما لا يقدرون عليه او ما لا يرغبون فيه.. لا يمكن ان استمر فى الضغط على الاخر واكون سجين لادنى سجون البشر وهو " سجن الذات ".. لا يمكن ان استمر فى التجرد واظهار الحقائق وهى حقائق صعبة على نفسى ولم اقدر على احتمالها وحدى.. فكيف لاخر ان يحتملها؟!

لا لن افعل.▪

سأظل كما انا.. سأمارس واجبى فى اصدار البهجة ومساعدة الاخرين على التجاوز.. على التحدى.. على الحلم.. على الامل.. على الوصول للسعادة.. ساساعدهم حتى فى رحلة بحثهم عن ما انا افتقده بشدة وهو ذلك " الانسان نادر الوجود ".. سأبقى فى مساحة الدور المناسب لى فى حياتهم دون رغبة فى المزيد من البطولة ودون رغبة فى المزيد من الاهتمام.. سوف اظل كما كنت مجرد دواء يتناولونه للشفاء.. ولمدة محددة حسب رغباتهم وما يكفى لعلاج القلوب ودون اثار جانبية. ▪ ولن اكون ذلك الداء المرهق لكيانهم وارواحهم وافكارهم.▪

اما عن " احتياجى البشرى " الشخصى.. لا تقلق ولا تهتم.. انا سأبحث فى محبة " الله " اكثر وساقترب منه اكثر واتعرى امام الله بكل الحقيقة واتناسى معه هذا الاحتياج.. او كما آمل ان يحدث..

انفصام

لدى شعوران مختلفان بشأنك..

الشعور الاول هو شعور متزن يدرك ان هذه هى الحياة.. لا تعطى لنا الكثير حتى لا نتعلق بها عبثا وتروض مع الوقت رغبة احبالنا الصوتية فى الصراخ والتعبير عن الفراغ والنقص كما يفعل الاطفال عند الاحتيـاج.. هـذا لـيس شـعور بالاكتئـاب.. ولـيس شـعور بالوحـدة.. ولـيس شـعور بالانكسار او الوجع.. لكن هذه هى واقعية المشاعر.. واقعية ان اشعر بانك على ما يرام حتى وانت على تلك المسافة منـى كمـا اردت.. واقعيـة انـك سوف تمضى ايامك فى الحياة يوما بعـد يومـا بـدونى وقـد تكـون سـعيدا وقويا دون وجودى فى عالمك.. واقعية انك عندما تمضى يوما بعد يوما فى الحياة سوف تفقد شيئا او شخصا فلا تنتـدهش ولا تنكـسر.. كلـها امـور تجعلنى لا اعاتب على انك علـى هـذا الـدرب الـذى اخترتـه عـن اقتنـاع بدونى فلا اعلن سوى عن هذا الشعور المتزن الذى فقط يريد ان يصدق ان ما يحدث فى هذا الواقع هو الانسب ويريد ان يؤمن بان واقعية الحيـاة هـى من حتمية واختيارات القدر فى النهاية وان القدر هو من الله الذى يحبنى ويحبك..

الشعور الثـانى هـو شـعور يـصاحبنى مـع كـل صباح عنـدما اسـتيقظ بدونك.. شعور بالفجوة فى كل مكان فى ارجاء القلب والعقـل برحيلـك.. شعور انه على ما يبدو انك حلمت بشئ هـو اكثـر الامـور بهجـة للقلـب وتحقق وعشت حلمك لقليل من الوقت ثم انتـهى وان تـرغم علـى مواصـلة حياتك بـدون حلمـك المـبهج.. شـعور بـان ينـسحب منـك الهـواء النقـى والاجواء الصافية لتتنفس عبث وفوضى وحياة بلا هدف.. شعور بالنقصان يزداد تدريجيا بداخلك مع الايام ليترك فراغ بلا حدود.. نعم قـد وافقـت على رحيلك لانـه الافضل لك ولان الشعور المتزن كان هو الـشعور الانـسب لان افصح لك عنه وان القى بالشعور الاخر فـى دوامـة الكتمـان.. ليـست بانانية او ذاتية ان ترحل وليـست بـشفقة او تعـاطف ان اسمـح برحيلـك لاجلك.. لانك عندما كنت معى قد انقـذتنى.. انقـذتنى مـن العتمـة التـى اسكنتها تجارب الحياة الصعبة بداخلى.. كان قلبـك هـو الامـان لخـوف عاش قبلك لسنين هو الحاكم بامره.. خوف كان يمنع الحب ويمنع الحلم ويمنع البهجة فى ان تسكننى حتـى التقيتـك.. لقـاء كـان بمثابـة الامـل لاعادة الاحلام والالوان.. لقاء كان بمثابة الحضن والاحتواء للحياة.. لكـن ومع واقعية الحياة والشعور الاتزانى السخيف بمـسلمات العـالم عليـا ان اوافق على رحيلك.. وفى ذات الوقت بدون قصد بل ان جاز التعبير بقصد

اضطرارى اترك للعتمة فرصة ان تعود وان تنتشر وان تحتل..

شعور مختلفان في كيـان واحـد هـو اصـعب المـشاعر.. ليـست لانهـا معركة بقاء الاقوى منهما على حساب الاخر لكن لانها معركـة المـشاركة الحتمية لهما معا بان يبقى احداهما كامن على السطح وان يحرقك الاخـر في داخلك ☺

جوجل الواقع

كان عليه الآن ان يجدد الباقة فجهازه المحمول اصبح غير قادر على الاتصال بالعالم الذى تعود ان يعيش فيه " عالم الانترنت ".. عصبى المزاج حينما ينفصل عنه فهو جزء لا يتجزأ من حياته.. الانترنت اصبح من اهم اركان حياته.. يتعلق به لدرجة الادمان وكأنه هو الهواء الذى يتنفس من خلاله نسيم الحياة وقوة الحضور وحرية العلاقات.. يرى فى هذا العالم الامكانية فى تحقيق الابتسامة التى يفتقدها والتى يبحث عنها دائما.. ومع انه يفشل فى كل مرة ولكنه مازال يحاول... حتى انه فى مرة من المرات كتب يأسا فى شريط البحث على جوجل " ارجوك اجعلنى سعيدا ".. ومع ان الاجابة فى عالم السراب لا تأتى مرتدية ثوب الواقعية ولكنه مازال يتعلق بالعرى فى شتاء وحدته القارس.. عندما تؤمن ب " الزيف " فى سبيل تحقيق السعادة فقد حوى قلبك جروح لا حصر لها.. وعندما تعيش فى عالم من الاوهام المقدسة فقد خانتك الحقيقة فى الماضى مرارا وتكرارا..

يرتدى ملابسه سريعا ولا يلقى بالا بما يرتديه او بهيئته او بتسريحته فهو على عجلة من امره لان فى الانتظار اهانة للشهوة..

ملامحه تعكس غروب حزين عندما تقرر الشمس المفارقة والوداع بطمس وجهها المشرق الدافئ فى البحر فيحل الظلام والبرود فى القلوب ويختفى الامل.. عيونه كانت عيون شخص ترنح بالخمر حتى الصباح وهو ابدا لم يذق حتى قطرة من النبيذ فى حياته ولكن فى حقيقة الامر ان هناك البعض منا من يسكر بالحزن والوحدة.. كل شئ يعكس انسان فقد الحياة تدريجيا والغريب انه يفقدها فى رحلة ظنها خطأ رحلة البحث عن الحياة وهو كان خلالها يقتل نفسه بالبطئ..

فى الطريق لا يهتم بنظرات الناس التى تبدو فضولية فى طرح الاسئلة على الحالة التى كان يبدو عليها.. لا يهتم بالهمسات التى تحوى بعضها افتراضات قاسية فهى لن تكون اقسى عليه من نفسه فى جميع الاحوال.. هو يريد العودة من حيث تعود على ان يتنفس معانى الوجود الزائفة.. يريد العودة الى عالم الانترنت..

يسارع فى خطواته قليلا الآن ولكن هى من خلفه تنادى.... صوت مسجون فى دائرة الشجن ولكنه شجن مصحوب بالامل.. يشبه صوته حينما يحادث نفسه فى نفس الدائرة.. لعل هذا ما لفت انتباهه فى البداية واخافه بعض الشئ.. لكن هى مجرد امراة فقيرة زرقها فقط يعتمد على الامل... تعرض عليه فى الطريق مناديل للبيع وبإلحاح بسيط ولكنه

يزيد من عصبية مزاجه الحاد.. هو لا يرغب فى اضافة ضجيجها لحشود من الصراخات الساكنة بعقله الآن..

لكن جزء منه بخجل يلاحظ شجن النداء مع خطواته المتباعدة عنها.. كأنه صوت غريق على وشك الموت ويختفى رويدا رويدا فى صراعه الاخير مع امواج البحر من اجل الحياة.. يشعر فجأة بشئ مختلف بداخله نحوها.. مهما تعمقنا فى عالم السراب لن يفقدنا هذا العالم الاسود انسانياتنا.. يلتفت نحوها مرة اخرى ويسرع اليها بابتسامة بعنوان مجهول.. لا يعلم من اين اتت الابتسامة على ملامحه.. الطفلة الصغيرة بعيونها الجميلة البريئة بجوار الام الفقيرة وهو يتفاجأ بوجودها اضاعت ضجيج الصراخات ولعل هى صاحبة عنوان الابتسامة المجهول.. كيف هو لم يلاحظها فى بادئ الامر؟!!.. لتلك الدرجة جعله السراب اعمى؟!.. لا يرغب عقله فى الاجابة على اسئلة اجابتها قاتلة لقلبه.. هو فقط يقرر ان يشترى منها الآن كل شئ.... قد يبدو الثمن بسيط مقابل تلك الاشياء البسيطة لكن فى الحقيقة هو اشترى لها بذلك ابتسامات واحلام اليوم.. لم يكن يعلم انه يمثل بالنسبة لها الآن اجابة الرجاء الذى كتبه منذ زمن على شريط جوجل " ارجوك اجعلنى سعيدا "..

هو فى طريق العودة حاملا " كارت الشحن " من اجل باقة

الانترنت.. من المفترض انه عاد محققا ما اراد او ما يظن انه يريده فعلا.. لكن لا يشعر باى لذة بل على العكس فى حلقه مرارة هزيمة الانكسار امام ادمان السراب.. يجذب انتباهه صوت مبهج ومألوف برغم غيابه هو عن عالم البهجة من عشرات الشهور.. الحنين الى البهجة جذبه اليهما.. صوت غناء امراة يمتزج مع تراتيل ضحكات طفلة.. كانت هى المراة الفقيرة تغنى مبتهجة وهى تدفع بطفلتها الجميلة على " مرجيحة " بسيطة " على جانب الطريق.. تضحك الطفلة بشدة وكأنها لم تضحك من قبل وتغنى الام بقوة وكأنها تلامس السماء وهى على الارض..

يراقب المشهد ولن تجدى الكلمات كثيرا فى وصف الاثر الذى يحدث من جراء متابعة المشهد فى قلبه.. فقط لحظات بسيطة جعلته يعيد النظر فى حقيقة السعادة فى الحياة.. كيف ترك نفسه اسيرا فى ظلمات الماضى وتطلع كذبا الى المستقبل؟!.. كيف قبل الانتماء الى عالم الخيالات من اجل الاحلام التى لا تعرف سوى الصدق؟!.. كيف تناسى ان الابتسامة تأتى من الامل المزوج بالايمان فى المواجهة مع التحديات؟!..

يمزق كارت الشحن متهللا بدموع التحرر من قيود السراب.. لقد حقق الانتصار باجابة صادقة من " جوجل الواقع "

عضلات فراشة

يستمر الضباب فى التطلع للمقدمة والغيوم تتشكل على اشكال الوجـع وضوء القمر مع الوقت يهرب من المـشهد تاركـا الـساحة لوحـوش الظـلام والهواء ضيف ثقيل على الانفـاس يـدخل الى الاعمـاق ليزيـد مـن صـعوبة الحياة.. الحنين لزمن لا يعود – حينما كانت المحاولة لها قيمة وحينما كانت الصحبة لها قوة – اصبح ينقر على نافذة حياته يوميا.. لم يتـسرب الشيب الى رأسه فهو مازال فى العـشرينات بـل تـشرب الـشيب الى قلبـه وهـذا اخطـر.. حتـى مقاومتـه للحـدود ومعافرتـه مـع القيـود والتمـسك بالاحلام امام العقبات على وشك النفاذ.. فكل شئ حينما يصل الى الـذروة فهو ايضا على وشك بداية النهاية.. هكذا هى الدنيا.. لا تعرف الدوام..

عندما يكون الامان بان تكون وحيدا فانك قد عانيث كثيرا من البشر.. الوحدة ليست قاتلة دائما بل فى بعض الاوقات طـوق نجـاة مـن الخيانـة والكذب والخبث والنميمة وكل اشكال الشر الذى ابـدع فيـه البـشر حتـى فعلوا هذا وهم فى حضرة الله بجنة عدن.. هو الآن يشعر بالامان وهو فـى غرفته وحيدا وفى يديه كوب النكسافية الدافئ الذى يجعله ينسى بـرودة حجرات القلب داخله.. يحاول جاهدا ان يمنع الـدموع مـن التحـرك مـن

غرفة الكبرياء.. خدعونا فقالوا ان يبكى رجل هزيمة وكأن الرجال يملكون احجارا لا مشاعر.. ما الافضل فى نظرك ان تهزم طلتك الخارجية الرجولية ام ان تهزم قيود اعماقك المشتاقة للظهور؟!.. الحزن الصامت يقتل.. فى جميع الاحوال لا داعى للحيرة والتفكير.. فى النهاية هو وحيد فى عالمه الان ولن يرى دموعه احد سواه

تتساقط الدموع تحمل اسماء من خذلوه وهو كان يصلى من اجلهم ومن رحلوا حينما كان هو فى امس الحاجة اليهم.. البال شارد فى كلمات الرحيل وفى اللحظات الاخيرة من المقابلات الاخيرة.. البال شارد فى الحقائق المؤلمة واكتشاف زيف ابتسامات وكلمات من حوله.. لا يرى امامه الآن سوى العشرات من علامات التعجب والاستفهام بعد ما كانت الصورة مزدحمة بعلامات الاعجاب والامتنان.. الحقيقة لا تعرف التواضع فهى مغرورة حينما تظهر.. تتباهى امامنا بضحكات ساخرة من سذاجة ايماننا بالبشر وثقتنا بمن خانوا الاله نفسه فكيف لنا ان نثق بهم بهذا العمق؟!.. من المؤلم ان يغلبه فكر برئ يمزح معه بصوت ممزوج بالانكسار بانه لو اتاخرت الحقيقة قليلا عن الظهور او لو تاهت الحقيقة فى متاهات الكذب لكان سعيدا لوقت اطول

الكوب الدافئ فشل فى ايقاف برودة القلب والدموع لم تنجح فى

اخراج كل اكوام الحزن والحلول السابقة اصبحت ورود ذابلة بعد الحقائق المؤلمة.. لم يعد الصديق صادق والحبيب لم يرغب فى حبه.. اصبح سجينا ولم يتركوا له مخرج ليتنفس منه.. يسترجع شريط الذكريات فيجد انهم عندما حاول حاربوه وعندما انتصر تجاهلوه.. وعندما سقط مرة الجميع سلط عليه الاضواء من اجل اذلاله.. حتى فى سقوطه كان مظلوما وهو لم يكن يرغب فى العدل النقى الخالى من الشوائب.. كانت اقصى امنياته ان يجد من يشعر به وحتى تلك الامنية تمنعوا بها عليه.. كيف لم يلاحظ من قبل هذه التصرفات الخبيثة؟! كيف لم يلاحظ من قبل هذا الجفاء الغير مبرر؟! كيف لم يلاحظ من قبل هذا المارد الحقود فى عيونهم؟!

فجأة..

يلاحظ من تعافر بايمان وهى فى حكم الموتى.. من قبرها تصنع اجنحة لتتقابل مع الحياة.. القبر لا يقتلها بل يحيها ويصنع منها ما لا تقدر الحياة ان تصنعه.. يراها بخجل لم تستسلم مثله لوحوش الظلام ومن " لا شئ " صنعت نور لتعافر من اجل حقها فى الحياة.. لم تسمح للشرنقة بان تقهرها ولم تسمح باليأس بالدخول الى ارادتها واحتفظت بايمانها بالقدرة على صنع الفارق فى الوقت المناسب.. لم تساعدها فراشات اخرى وهى نفسها لم تصرخ بلغة الفراشات طلبا للنجدة..

الدفء دخل لحجرات القلب مجددا شاكرا الفراشة على حكمتها العظيمة وخرج واثقا من عالمه الخاص ليطل مرة اخرى على العالم الاكبر دون دموع ودون ضعف ودون خوف.. فإن كان البشر مجموعة من الجبناء والخونة فالعالم لا يحتوى على البشر فقط.. فى سماء هذا العالم من يراقب ويشاهد وهو اقوى واقدر ويجعل من المستحيل ممكن ويستطيع ان يساعده على صناعة الفارق وعليه فقط ان يحاول ويحاول.. وعندما يهزم مرة اخرى سيحاول مجددا لان الاستسلام خيار تدوم هزيمته الى الابد بينما المحاولة خيار ينتظر الانتصار فى الوقت المناسب

رجل من صنع الهوى

يرسم قلبا على الزجاج الشفاف ومن يراه من الناحية الاخرى سوف يرى هذا القلب ينبض.

هذا ليس نوع من انواع السحر والشعوذة فهو يحب ويخاف الله ولكن هو صاحب مقدرة على ادخال نبض الحياة حتى فى القلوب المتحجرة.. لا يعترف بالفراق ولا تجد الهزيمة لها وطن فى افكاره.. الحزن حينما يراه يهرب لانه يعرف ان هذا الشاب القوى قادر على مصارعته حتى الموت لانه يرفض الانكسار.. ولكن هذا لا يعنى ان الحزن لا يقتحم قلبه ولكن حينما يحاول الحزن احتلاله هو سيحاربه بكل اسلحة الايمان وسينتصر.. تستطيع ان تغزل بكل كلماته وافكاره ثوب من التفاؤل يعيطك الدفء مهما كانت برودة الحياة ولهذا يرى البعض انه رجل من عالم الخيال.

ولكن دائما ما يتقاطع مع سيناريو حياتك حدث من الجنون يقلب الامور رأسا على عقب ويتغير عندها كل شئ مهما بلغت قوتك.. قد يكون هذا الحدث مجرد حدث دخل من الباب الخلفى لانك لست باله بلا اخطاء او بلا ضعفات او بلا ثغرات وهذا الحدث استباح ان يقتحمك وان

يبعثر اوراق حياتك ويصيبك بالجنون رغما عنك.. او قد يدخل الحدث من الباب الرئيسى لقلبك وتستقبله بارادتك بالزهور وكأنك كنت تنتظره دون وعى ان يزورك.. ولا اعلم اذا كان المسمى صحيح حينما نطلق على الحب لقب الضيف او مجرد حدث يزورك لانه بعد لحظات من الزيارة سوف يملكك ويصبح قلبك وطن لشكل جديد من اشكال الحياة وقد يكون هذا الشكل الجديد هو الفردوس المبهج على الارض او الثقب الاسود للحجيم الذى يبتلعك للابد..

هى كان فيها شئ من الغموض العجيب الذى يجذبك للعمق والغرق اللذيذ

اذا ارادوا ان يصنعوا " ماكيت " يحاكى جمال السماء اللامعة بانوار النجوم عليهم فقط ان يرسموا ملامحها المتألقة برداء ابتسامتها الدائمة.. هى جميلة وقادرة على ان تتمدد فى قلبك ولا تعرف الانكماش ابدا حتى لو كانت تظهر امامك بثوب البرودة فى تعاملاتها.. هى ليست قاسية.. هى فقط تخاف على ممتلكاتها وكنوزها بان يملكها من لا يستحق فاحاطت قصرها باسوار عالية حتى تمنع الاقتحام.. حتى مع الصادقين معها يصعب القفز فوق الاسوار العالية دون ان تمسك هى بالطرف الاخر من احبال الثقة.. هى تشعر بالامان والارتياح مع تلك الكيفية حتى لو

ظهر ذلك للبعض انه نوع من " العقدة "..

حينما يراها قلبه يبتسم بدون اسباب وحتى بدون كلمات اهتمام كافية منها كان يتعلق بها.. كان يشعر بالقوة اكثر فى حضورها وفى غيابها قد يكون بخير ايضا ولكن هناك شئ ما ينقصه ويفقده الشهية لمواصلة حالة القوة.. انه يشتاق للضعف حتى يحن الله عليه بلحظة جديدة معها.. بعض الاشخاص هم وسائل من الله فى حياتنا لرسم السعادة على وجه عالمنا الخاص وهو كان يظن ان ذلك من المستحيل ان يحدث معه لانه قوى وحده ولكن كانت هى الحدث الذى يتنظره دون وعى.

كيف يمكن ان يتجول شخص بحرية فى طرقات احلامك وهو فى واقعك مجرد ومضات بسيطة؟!..

كيف لها ان تكون بهذا الحضور الدائم فى احلامه وهو لا يراها الا على فترات متباعدة فى الواقع؟!.. هى من كسرت قاعدة " البعيد عن العين بعيد عن القلب " فدرجة البعد تتناسب تناسبا طرديا مع درجة التورط فى الحب... كان عقله الباطن يخبره بحقيقة الشهية المفقودة لمعنى الحياة الجديد.. الحياة الآن هى ان تكون معها.. واصبحت تلك الكلمات النشيد الوطنى كل صباح حينما يستيقظ.. وصار يبحث عنها فى ميادين الصدفة العابثة والصدفة المقصودة جنبا الى جنب مع المواعيد المتباعدة..

تحول الى عاشق بمس من اعظم اشكال الجنون وهو الحب ولم يكن يعلم ان العشق سيتحول لثغرة يهاجمه الحزن منها مع الوقت وقد يهزم في تلك المرة..

احبها جدا على الرغم من معرفته بصعوبة الوصول اليها بسبب اسوارها الشامخة.. كان كل يوم يدور حول السور ولا يعرف ماذا يفعل؟! وكيف يقول لها عن مشاعره الجنونية؟!.. تارة يلقى بالحبل ويشعر بملامستها للطرف الاخر وكأنها تفكر في الامر بجدية بان تثق به وتجذبه لها ثم تعقبها دهور من " لا شئ يحدث ".. وتارة اخرى ينام عريانا على ارصفة المستحيل فاقدا ثوب تفاؤله الدافئ في دوامة الانتظار ويعود الحبل اليه دابلا من اليأس.

وهي تلاحظ كل شئ بصمت وحيرة وخوف.. لا يمكن ان تخبره بالملاحظة فهي امراة شرقية صاحبة كبرياء.. ولا ترتاح لان تكون في حيرة أليس من اجل منع تسرب تلك اللحظات المقلقة للثبات وللاطمئنان بنت الاسوار العالية؟!.. والخوف كان حاضرا في بعض الاوقات لانها كانت تفكر ولو للحظات في الامساك بالحبل والمخاطرة والمغامرة وهو امر لم تعتاد عليه في حياتها البسيطة والجميلة كما هي في رأيها الخاص.

لو كان القلب عاقلا لكان الامر سهلا عليه ان ينسى قصرها ويستعيد

ما كان عليه ويتجاوز الامر.. ولو كان العقل عاطفة لكان الامر سهلا عليها ان تبادله مشاعر الصادقة وتغامر بـالطيران فـى سمـاء الهـوى.. لكـن لان كلاهما ليس كذلك.. هى فى القصر خلف الاسوار هادئة تـستمع بالحيـاة البسيطة ورافضة للمغامرة.. وهو على الناحية الاخرى من الـسور يـستمر فى معافرة احزان الانتظار ويلقى الحبل كل يوم مصليا لاله المستحيلان ان يجعلها قصرها وطنه وفقد لقب " رجل من عالم الخيال " وتحول الى لقب " عاشق من عالم الجنون "

عينيكى الحلوة

عارفة اية اكتر حاجة مخوفانى فعلا.. عينيكى..

انا بخاف منها اوى.. مع انها جميلة.. ومع ان اللمعة اللى فيها بتخلى روحى دايما ترقص.. ومع ان النظرة الواحدة كانت فى اوقات كتيرة بتفرق معايا..

بس انا برضة بخاف منها.. بخاف عشان هى بتكشف قد اية انا ضعيف اوى قدامك.. بخاف منها عشان عينيكى دايما بتشوف جوايا.. وانا جبان اوى قدام حقيقتى.. خصوصا لو كانت حقيقة بسهر ليالى عشان اداري واخبى فيها وابنى فى بيان واعلى فى سور.. وفى لحظة قدام عينيكى يبان كل حاجة فيا ليكى.. بسهولة كدة.. وبدون مجهود..

انا مش مؤمن بالسحر ومش مصدق فيه الا عينيكى انتى.. كل القلوب الحجر تتحول لملح دايب قدام عينيكى.. كل القلوب الفاضية تتملى حياة قدام عينيكى.. بس هى تلمع.. النجمة احلى لما ضيها يبان اكتر.. وانتى عينيكى نجمتين فى سما دنيتنى.. ولما اللمعة تبقى مخصوصة ليا عارفة بحس باية؟!.. بحس انى عايش وبتنفس.. والنفس بيطلع قوى وشبعان.. والتقل على روحى من ضغط الناس والزمن بيخف اوى لدرجة

ان روحى تطير والنجمتين يتقلبوا لجناحين لروحــى واطمـن اكـتر لانــى عايش وبتنفس..

بس انا برضة بخاف منها... بخاف عشان الحياة علمتنى بـان اكـتر حاجة تضعفنا هو ان غيرنا يبقوا حتة مننا والناس مش بدوم.. ولما يمشوا ويسيبونا بيسيبوا فينا فراغ كبير واحنا يادوبك على القد.. وانا مش حمل غياب عينيكى لانها بقت حتة كبيرة من كيـانى ومـش عـارف اقولـك دة الاجمل ولا الاخطر انها بقت الحتة الاهم فى كيانى؟!.. الجملة على قـد ما هى حقيقية على قد ما هى بتزود خوفى اكتر..

عينيكى حضن ليا فى عز الاحتيـاج.. عينيكـى نـور لقلبـى فـى وسـط العتمة.. عينيكى طريـق فـى وقـت التوهـة.. بـس لـا تغيـب عنـى بـبرد والشمسة الحلوة لقلبى تغرب واتوه من غيرها.. ودى المعضلة..

تعرفى انا لما بصلى بشوف عينيكى فى كل حالاتهـا.. بـشوفها وهـى بتضحكلى واقول يارب شبع عينيها ضـحك منـك وليـك.. بـشوفها وهـى بتلمع ليا واقول بمنتهى الانانية يارب خلى لمعان عينيها ليـا انـا بـس.. وبشوفها وهى بتهرب منى واحتار واتوه واقول يارب ليـه!.. ولمـا تجـى جملة " نجينا من حزن ردئ ووجع قلـب " فـى قلـب صـلاتى بفتكـرك.. بفتكرك وانا خايف متكونيش معايا انتى وعينيكى فى " نجينـا " وتبقـى

انتى وعينيكى " وجع قلبى " فى يوم..

انا مش بتهمك لانى عارف انك مش مسئولة عن جمال عينيكى ومن امتا الجمال بيتحسب من الذنوب؟!.. انا عارف انك بريئة ونقية لان عينيكى قالت عنك حقيقتك.. انا عارف انك مكنتيش تقصدى فى يوم ان عينيكى تكون قوية ليا وفيا بالشكل دة.. بس انا مهزوم من غير نضال لو عينيكى فارقتنى.. عشان كدة انا بخاف منها.. مع انها جميلة.. ومع ان اللمعة اللى فيها بتخلى روحى دايما ترقص.. ومع ان النظرة الواحدة كانت فى اوقات كتيرة بتفرق معايا.. بس هتفضل اكتر حاجة مخوفانى دايما هى عينيكى.. عينيكى الحلوة

الخشن والرفيع والجميلة

الواقع الخشن من هولاء اصحاب الجلد السميك فوق جدار القلب المانع للصدق يجعلونا نهرب من الواقع للاحلام لان الصدق يشتهى القلوب البسيطة ولان اصحاب الجلد السميك يتشهون القوة المشبعة بتشوهات العالم.. ولذلك فى احلامنا حيث يكون عقلنا الباطن هو المخرج ومشاعرنا هى المؤلفة للاحداث تمتزج المشاهد بالابطال القادرين على انقاذنا من صعوبة واقعنا ومن تواجد هولاء المتعجرفين حتى لو كان الامر فى حدود عالم الاحلام.. فعلى الاقل سيبدو الامر هكذا لعقلنا الباطن باننا استطعنا فى عالم ما ان نعيش – ما اصعب اصحاب الكوابيس فهم يموتون مرتين – فى عالم ما استطعنا ان نمنح لنا فرصة ان نتلامس مع الشمس وفى عالم ما تقابلنا مع الجمال المفرط اللا محدود..

لكن هو كان محظوظ ان يعيش مرتين.. فى الاحلام حيث كان يبحث كما بحث الاخرون عن النجاة.. وفى الواقع حيث تصادف مع شخصية من اصحاب الجمال المفرط اللا محدود ومن اصحاب القلوب التى تشرق منها الشمس على كوكب الامل والصدق.. البطلة المنقذة التى كانت فى عالم الاحلام خرجت لعالمه الواقعى ولم يعد العقل الباطن هو المخرج بل

اصبحت ارادة الله ولم تعد المشاعر فى حاجـة للخيـال هـى عليهـا فقـط ان تتصادف مع من ترغب في الواقع وحتى بدون كلمات لان بعض النظـرات قصص وحياة.. ومن هنا يأتي سر جمالها المفرط.. هي لا تحتاج لمجهـود حتى تشرق بالحياة على قلبه هي فقط تبتسم له وكفى.. مـصادفة عيونـهـا ستبدو لك اجمل ما حل بك منذ سنين مـن صـدق.. لا تـستغرب اعجابـه بالصدق في العيون لان الزمن افقـد العيـون لمعانهـا ورغبتهـا فـي الحيـاة بسبب رؤيتها لتشوهات وملوثات العلاقات البشرية.. في عيونها ستجد مصداقية اللقاء مع النقاء..

" لا تسيروا مع التيار كونوا انتم التيـار ".. كانـت تـشعر باختلافهـا ولكن لانها مختلفة بشدة عن الاخريات فلم تعد تعرف اذا كان الاختلاف يجانبه الصواب احيانا ام ان امواج العالم فقط تنقلب على من يعاديها؟!.. اصعب الخطوات حينما تقرر الاحتفاظ بحدودك مهما اعتبر الاخـرون ان تلك الحدود هى اسلاك شائكة تقهرك انتـا وحـدك ويـصفونك بالعجرفـة والنرجسية.. هي قررت ان ترسم عالمها بحدود وان تكون مختلفة مع من حولها لذلك حاولوا ان يشوهوا عالمها واستخدموا الوسـائل الخبيثـة فـى الهجـوم علـى الحـدود وهـى شـعرت مـع اسـتمرارية الهجمـات انهـا ستضعف.. انها قد تقرر التراجع في يوم من الايام.. هـى لم تعـرف فقط

ان قصرها من بعيد يبدو رائعا وانيقا ومناسبا للرجال للحياة بداخله.. لهذا رغبوا فى الاقتحام وفى الحب وفى الاعجاب وفى الصداقة وفى كل شئ قد يبدو ظاهريا صادق.. لكن هذا الاقتحام لم يكن سوى للامتلاك او للافتخار او للتباهى بالقدرة على حدودها او للظفر بالفرصة على تغييرها لشبيهة من الاخريات..

هو رأى ما يحدث من هجمات خبيثة على عالمها فقرر ان يقف على الحدود لحراستها.. قرر ان يقف بقرب منها لم تعتاده هى من قبل والغريب انها قررت لاول مرة فى حياتها ان تسمح بذلك.. كان سببه انها لم يرى هذا النوع من الصدق فى العيون من قبل فالعيون اللامعة عملة نادرة فى كوكب ملئ بالصدأ.فشعر بالمسئولية بالاحتفاظ بنقاوتها دون ان يرغب مثلهم فى الاقتحام او الامتلاك ولا كان يفكر فى الفرصة وانه فى يوم ما سوف يمتلئ بها ايضا ليكون غنى بالحياة ويصبح له هدف مع الوقت ان يرغب بالظفر بالسكن فى القصر دون الاكتفاء بالبقاء على الحدود..

واما هى فلم تكن تعلم لماذا سمحت لنفسها بالثقة فى نواياه.. لماذا لم تحصن نفسها منه وقت ما تحرك نحوها؟!.. هل رأت فى عيونه نفس ما رأى هو فيها؟!.. الاجابة كانت غامضة جدا حتى اكتشفت مع الوقت ان

هناك شئ ما مختلف يحدث بدواخلنا يجعل بعض المقاييس التى عاهدنا انفسنا عليها تتغير.. لا يهم المسميات سواء كان هذا الامر ارتياح ام حب ام صداقة ام تلاقى بشر على قيد الحياة الحقيقية البعيدة عن الزيف والخداع ولكن المهم انها سمحت له بحارستها..

وبعد شهور.. مازلت هى الآن محتفظة بالقصر كما كانت تحب ومازال هو الحارس على الحدود كما تعود ان يفعل.. قد تختلف الاجواء فى حياتهما فيما بعد ولكن ستبقى القصة ان الله سمح بهذا التلاقى لكى يواصل كل منهما المعافرة ضد اصحاب الجلد السميك فوق القلب

الدوشة

" لازم ندوش الدوشة بدوشة ادوش من دوشتها عشان ما تدوشناش "

حكمة الكيف هى كانت الخطة لكيفية الخروج من دوشة الافكار التى كانت بمثابة بيوت بلا ابواب وهو سجين فيها.. هو لا يرغب فى البقاء ولا يستطيع الخروج.. ولهذا قرر ان يستخدم حكمة الكيف وان " يدوش الدوشة بدوشة ادوش من دوشتها " وكان الحل هو التمشية فى اكثر الشوارع زحاما فى مدينته حتى لا يستطيع ان يسمع صوت افكاره..

حبنا للبدايات مرضى.. البدايات هى نوع من انواع الكذب الابيض الصادق.. ولهذا نحن نعشق البدايات.. نحن نتعلق بكل شئ جديد على وشك البداية على امل الاختلاف والتغيير.. هذا الحب الغريب دائما ما يكون بقلوب مرتعشة مجروحة من الماضى وراغبة فى الهجرة لمدن احلام الغد بحثا عن الامان المفقود.. ولهذا المحلات برغم حالة الركود مزينة لاستقبال العام الجديد وكذلك عيون الناس برغم حالة الاحباط وركود الاحلام مزينة ايضا لاستقبال العام الجديد وتعكس الزينة حالة القلوب الراغبة فى الانطلاق من نقطة بداية جديدة رغما عن كل شئ..

كيف يمكن لهذا الكون الواسع ان يضيق على ساكنيه الا لو كنا

بالمشاكل نتمدد.. لا يبحث عن التفاسير المرورية لهذا الزحام الشديد ونحن في آواخر الليل لان هذا سوف يجعله يفكر وقد يغضب من المسببات مثل هذا البائع المتمرد والمعتدى على حرية المارة والمغتصب لحقوق الطريق او تلك السيارات المخالفة للمبادئ قبل القوانين.. كل هذا سوف يضيف المزيد من الزحام الى حجرة العمليات بالعقل وهو ما يحاول الفرار منه..

اغنية قديمة تفوح من كلماتها رائحة منسية لعطور الماضى ترسم على الوجه ابتسامة بريئة لكنها سرعان ما تحتضر من اوجاع المسافة بين الحاضر القبيح والماضى الجميل والقلب مثقل بالذكريات والاشخاص والعبر.. تتساقط الذكريات كاوراق الشجر فى خريف مفاجئ على ذاكرته.. هناك مواقف يتحاشاها ومواقف يتلهف للعودة لاحضانها اثارت فوضى.. وهذه الفوضى عجلت برحيل الانتعاش برائحة العطور وجعلته يهرب الى زحام اكبر حتى لا يسمع صخب طرق الماضى على باب عقله..

طفل يبحث عن الرزق فى قلوب الناس بعيونه المكسورة من ضربات الحياة ولكن بعض القلوب تلقى عليه المزيد من الاحجار من قساوة ردود الافعال على استجدائه لتزيد من انكساره.. لو كان هذا العالم بلا مال

لصرنا جميعا اغنياء بالانسانية وبالمشاعر.. هل قلب الطفل مزين مثل الاخرين لاستقبال العام الجديد؟!.. بضحكة مقهورة من الواقع يجاوب عقلي " وهل هو يملك بالاساس ثمن الزينة؟! ".. فوضى جديدة من الافكار تزيد من الضجيج..

يبدو انها سوف تكون امسية سخيفة تعكس عالم من الصدمات وستضيف المزيد من الزحام وضجيج الافكار.. تفكيره في هذا الامر في حد ذاته ضجيج جديد..

يتغير المشهد مع لمسة من الله على هيئة بشر..

عجوزان ملامحهما برغم التجاعيد رائعة لانها مرايا تعكس لك ما بداخلهما من صدق وبساطة في الروح والقلب وبرغم برودة الاجواء وعتمة الليل تشعر معهما بالدفء الجميل وبالالوان المبهجة.. في البداية قد تبدو الامور عادية الى هذا الحد ولكن تصرف من الرجل العجوز بمثابة جواب بلا ورق وبلا كلمات..

مجموعة من الشباب الاهوج يتحركون بضجيج من الخطوات السريعة ليفرقوا ما بين الرجل العجوز وزوجته دون قصد ولكن باهمالهم يجلدون قلب المرأة العجوزة بالخوف.. لحظة تصنع مشهد من اللهفة وسط ضباب من الشكوك والظنون في قلب الرجل خوفا على زوجته.. بعد ان غادر

الشباب بالعتمة من الكواليس يتصدر العجوزان المشهد وتلمع العيون اعلانا عن الحرية من قيود الخوف وتبتسم المراة العجوزة ابتسامة ساحرة تعكس الخلاص ويرد الرجل بابتسامة ساحرة تعكس الاطمئنان مع الاعتذار عن الخطأ الغير مقصود فى حقها.. ثم يضع الرجل يده برفق على كتف زوجته العجوزة ويضمها اليه حماية لها من زحام الطريق واعلانا عن احتلال الامان لقلاع الخوف فى قلب المرأة.. يسيران معا وكأنهما فى الخروج الاول بعد الخطوبة.. يسيران معا ولو كان للحب اجنحة لطار بهما فى السماء من صدق المشاعر.. اتحرك خلفهما دون ان يلاحظا لاستمتع بلحن الحب.. الحب للبعض مكياجات وسرعان ما يختفى تأثيره مع عوامل الزمن ولكن الحب للبعض نضال من اجل استمرار معنى الحياة.. هى قلوب لن تعرف الشيت لان الحب الصادق فيها لا يصاب بالشيخوخة

يتقابلان مع الطفل صاحب العيون المقهورة ويقدم له العجوز المساعدة مع ابتسامة فى قيمتها اهم من المبلغ بينما تقوم العجوزة بتقديم الكلمة الطيبة له التى افتقدها كثيرا.. ابتسامة وكلمة كفرو سميك يختبئ فيه الطفل هربا من برود الاخرين معه ويشعر بالسعادة بعد ان ذابت الثلوج المتراكمة على برائته وزالت كل الاحجار المثقل بها قلبه.. بعد قليل

يستمع لكلمات الاغنية القديمة بصوتهما الدافئ وكأنهما عصفوران التقيا للمرة الاولى في سماء الهوى.. الاغنية التى اثارت الفوضى وهرب من تأثيرها يسمعها الآن باهتمام وباعجاب وكأنها بلحن جديد يجذبه الى احساس مختلف.. اذا حاولنا ان نقتل الماضى سنموت معه ولكن علينا أن نقتطف القوة ودروس الحياة من الذكريات لنغير من واقعنا الحالى للافضل.. تذكر الأن المواقف بلا خوف وهى التى تحاشى مصادفتها مع تأثير الكلمات.. بصوت العجوزان اظهر الله له معنى جديد فى سماء الاسكتشافات.. ما بين مسافات الماضى والحاضر قدمت له الحياة القدرة على الاستمرار دون اشخاص او اشياء ظنها فى الماضى اوكسجين لا يمكن الاستغناء عنهم..

حفنة من التنهدات تنطلق مع رحيل العجوزان من المشهد.. وبعد ما تم القاء القبض على الضجيج وتغير حاله الى الافضل بسببهما يذهب لاحدى المحلات ليشترى زينة لاستقبال العام الجديد ويبحث عن مداره الخاص فى فضاء الامنيات والاحلام شاعرا بقوة جديدة فى قلبه.. تبدلت افكاره ناحية فكرة البدايات.. حب البدايات ليس مرضى وعشقها هو قمة الصدق والرغبة فى التغيير.. ولكن لكى تكون بدايات حقيقية تحتاج الى الايمان وتحتاج الى الحب

انه رجل ناجح يستطيع ان يحول الخشب لذهب اذا اراد.. لا يعـرف الخسارة.

هو اسعد الرجال على الارض وجهه دائما مشرق بالابتسامة.

الحب يا سيدتى هو السبب فى تلك الحالة الجميلـة هنـاك امـراة انـا اعرفها جعلته سعيدا هكذا.

تعطى الحياة فى بعض الاوقات السعادة لمن لا يستحق..

انا احـسده.. لمـاذا هـو بتلـك الحالـة دائمـا؟!.. هـل يحبـه الله اكثـر منا؟!..

صار الكل يعرف كـل شئ.. صـار الكـل الهــة علـى الارض وامتلكـوا القدرة على كشف خبايا العقل والقلب.

الحقيقة ان بعض الابتـسامات هـى اسـوار حمايـة للاحـزان حتـى لا تركض على ملامحنا وترفع رايـة الاحتيـاج وحينهـا سنـصاب بالخـذلان اكثر وسنحصل علـى جـروح اعمـق.. ببـساطة لان اصعب اللحظـات هـى حينما نحتاج بشدة ونحاول ان نظهر هذا الاحتياج بقصد ونمارس طفولة الماضى فى الصراخ طلبا للمساعدة ونرتـدى الاسـود حـدادا حتـى يـشاركنا الاخر الحزن ولكن فى النهاية تكون المحصلة هى " الوحدة " فنتألم اكثر

الفراق

اصعب لحظة هى اللحظة اللى فيها اهم جزء فى حياتك قدريا يفارقك ومتقدرش تمنع.. تبقى عاجز قدام المارد البارد الغير رحيم فى علم المنطق المحدود الخاص بعقولنا ومشاعرنا.. اشخاص غاليين علينا فارقونا بغير ارادتنا او ارادتهم لكن لان دى كانت حكمة وترتيب القدر الصحيح فى مواعيده دايما..

اعز الناس لما يفارقوا عالمنا بنحس اد اية عالمنا دة فاضى وواسع علينا ويبدأ احساس الوحدة يتسرب ما بين فراغات خوفنا لاعماقنا.. انفاسك المتقطعة بالبكاء سابقا على حبيب غالى عليك سواء اب او ام او اخ او اخت او صديق او حبيب ويقرر الموت انه يخلق مسافات ما بينكم بتبقى انفاس محروقة برماد الذكريات جواك.. بتحس اد اية انتا صغير وسانج امام قوة الموت لكن بيفضل جواك سؤال يطاردك فى حزنك وفى وحدتك ومكتوب على حيطان حياتك فى كل ركن منها مع صوت نبضات قلبك الحزينة فى خلفية المشهد وتسأل.. الناس اللى ماتت دى لسه حاسة بينا؟!

جايز كل شئ يموت فى الخارج لكن فى حاجات جوانا مينفعش

تموت..

هي مدينة حياتها احتلت ببرودة الموت اللى اتسرب فى كيانها فى عز شبابها وكانت لسه بتحسس طريقها فى العالم.. والدتها كانت الايد اللى بتشدها لبكره واللى بتاخدها بضحكتها وبحنيتها لعالم ملوش حدود من السعادة والامان.. كانت هى السبب فى رسمة ملامحها اللى بتضحك للدنيا.. لكن الملامح بفراق والدتها اترسمت بشكل مختلف.. لما بتبص في المرايا مش بتشوف غير بنت وحيدة ومجروحة من غيرها..

اصعب احساس مش بسبب احساس الفراق لكن احساس الخوف من بعد الفراق.. بيحاولوا يقنعوا فيها بان لازم تعيش حياتها وان والدتها لسه شايفها وهتأخد بالها منها..خايفة تصدقهم ومتبقاش دى الحقيقة.. وخايفة تكدبهم عشان هى محتاجة لانها تصدق..

عارف يعنى اية احساس ميعاد مقابلة حبيبك يبقى مؤجل لاجل مستحيل؟؟!!.. احساس بيخلى الجسد يرتعش وكل ذكرى تخطر فى بالك تخرج دمعة من قلبك والروح تغيب بين غيوم الحقيقة اللى بتوجع.. اللى بنحبه مش هنقدر نشوفه بعنينا.. صور اللى فارقونا بتفضل هى صورنا المفضلة اللى بنجرى عليها وقت ما نحس اننا محتاجينهم.. وغالبا طول الوقت.. بستان الشوك يكبر فى روحك وروحك متبقاش فاكرة شعاع

النور اللى بيفرح.. هو دة اللى كانت بتمر بيه ونفسها تدخل فى آله زمن يرجعها طفلة ويرجعها لوقت كانت مبتفارقش فيها حضن والدتها.. ويكون معاها مصباح علاء الدين وتتمنى امنية انها متكبرش ابدا والزمن يقف عند طفولتها عشان تفضل اللحظة اللى فيها زهرة حياتها موجودة معاها للخلود

لكن يفضل السؤال الصعب من غير اجابة..

وفى يوم من الايام اللى بتعيش فيها وسط ذكرياتها كانت على ميعاد مع شوكة تانية بتحاول تكبر فى قلب قصتها.. ماس كهربى ونار بتحرق فى كل ركن فى بيتها.. مبقتش عارفها تعمل اية غير انها تصرخ بصلاة.. الموت لسه مصرة على انها يغير من الرواية انها تمشى فى الاتجاة الطبيعى.. بيعاند وبيضحك فى وش قلبها بمنتهى الكبرياء.. النار بتجرى تحرق فى قلبها جايز اكتر من حرقها فى اثاث البيت.. الخوف عمال بيكبر مع قرب النار ليها.. حاسة انها على وشك النهاية.. الانفاس بتخرج منها بمنتهى الصعوبة.. الموت بيقرب اكتر واكتر

لكن فجأة كل شئ بينسحب.. والنار فجأة استسلمت.. اتراجعت وانسحبت وسابت ركن البنت من غير ما تحاول تهاجمه.. شئ عجيب وشئ يحير

مع ان السواد بقى لون الحيطان ومع ان البيت اتحرق ومع ان الاثاث اتحول لرماد ومع ان البيت طعمه طعم الذكريات والطعم الحلو بالنار اتحول لمر... ومع ان الطبيعى انها تصرخ اكتر وتترجى الظلم انه يحن فى احكامه.. لكن كانت بتضحك..

كانت بتضحك بجد ومن قلبها وكانت دموعها بتخرج فرحانة اوى.. مش عشان هزمت الموت فى لحظة معجزة لكن عشان حقيقة تانية كانت هى مستنياها من زمان اوى.. اجابة السؤال الصعب اتكتبت من تراب الرماد وخرج غبار امل ضحك قلبها من تانى

ركن البنت اللى النار مقدرتش تقرب ليه كانت البنت فيه واقفة تحت برواز لصورة والدتها.. الركن الوحيد اللى النار ضعفت قصاده ومقدرش تقرب منه والبرواز فضل زى ماهو بيلمع زى النجمة فى سواد الليل والصورة صورتها اللى لسه بتضحك بتحدى وبصدق.. ساعتها فهمت ان والدتها لسه بتحرسها.. ساعتها فهمت انها هى لسه الحماية ليها... وانها هى لسه الايد اللى بتشدها لبكره

اللغم

لما تخاف تخرج انفاسك بطريقة غير مناسبة منعا للانفجار.. لما تكون تحركاتك ممنوعة منعـا لحـدوث كارثـة.. لـما تتحـول لعـاجز ومستـسلم ويصبح الامر خارج عن سيطرتك.. لما تكون فى حضن " اللغم "

سمعت عن البطل الخارق المشهور بأسم " لا يخاف الموت "

تعالى اعرفك على النوعية المزيفة..

مخلوق من طين لكنه كان مبهر.. كان فى نظر الكل موهبة من نـور.. عضلات عقلـه تفـوق عـضلات جـسمه.. كانـت الموهبـة القـدرة علـى فـك الشفرات.. اعقد واصعب الشفرات كانت قصاد موهبته مجـرد لغـز بـسيط فى مجلة ميكى.. محتاج لوقت بسيط بانه يمارس اسلوبه الاعجـازى فـى عيون الناس فى حل الشفرة.. فى العقول حفـر اسمـه بحـروف مـن نـور بكبرياء البطل.. الشفرات مكنـتش مجـرد شـفرات لعمليـات حـسابية او الكترونية.. الشفرات كانـت شـفرات قنابـل والغـام.. مجـال الخطـأ فـى محاولاته كان " صفر ".. صحيح مافيش مجال للخطأ فـالموت فـى الحالـة دى مؤكد.. لكن كان يملك التحدى والقدرة علـى المواجهـة وعـدم الهـرب وفى عـصرنا دة " معجـزة ".. عنـده القـدرة علـى النجـاح والحفـاظ علـى

استمرارية نسبة الخطأ عند الرقم " صفر ".. عنده القدرة على الثبات ومنع الضُعف والخضوع فى لحظة لقاء الموت مع الحياة

العجيب فى اسلوبه هو اصراره على التمسك بالمواجهة فى اخطر الظروف.. ازاى واحد يقبل يضحى بمتعة الحياة السهلة ويخاطر بمقابلة الموت كل يوم؟!!.. العجيب فى عدم رغبته فى اى محاولة من المحاولات انه يفكر يرتدى اللبس الواقى ضد الالغام والقنابل.. ازاى يرفض الحماية ويستسلم للمشيئة وللموهبة؟!!... العجيب فى انه بيواجه.. ويواجه.. ويواجه.. ومافيش فرصة للتردد لانه يدخل فى قلبه.. مافيش براح للخوف فى روحه.. ازاى البرود يفضل صامد قصاد جمر الخطر؟!!..

هل هو واحد من البشر واتحول مع الوقت لمعجزة؟!!.. ولا كان فى الأصل معجزة وعاش فترة " عادى " وسط البشر؟!!

احنا مش بنتولد معجزة يبقى الاقرب للحقيقة انه واحد من البشر واتحول لمعجزة.. لكن

بما انه واحد من البشر فين المشاعر فى حياته؟!!.. هل كرسى مشاعره مشغول؟!!..

طب لو مشغول فمين القادر على انه يعيش مع انسان بيواجه الموت فى كل لحظة؟!!..

مين يقبل بانه يتحمل خطر فقدان اغلى واقرب الناس ليه فى كل يوم؟!!..

مين اللى يتعايش مع القلق وانه يكون تؤام روحه ومين اللى بالنسبة له الانتظار كائن لزج بغيض مضطر يعيش معاه يوميا ويقبله كضيف تقيل فى عالمه؟!!..

فلاش باك. خيانة.. فلاش باك.. هزيمة

من سنين وهو انفاسه محبوسة.. السجان كان اقرب انسان فى حياته.. وخانه.. حوله لكتلة من الحجر

من سنين وهو احلامه مقتولة.. القاتل كان اقوى ضحكة فى دنيته.. وقتله.. حوله لجثة من الجمود

الحقيقة ان من زمان اوى ومسرح حياته كان مليان ممثلين بارعين.. وفجأة خلصت المسرحية والجماهير صقفت.. العرض خلص والممثلين مشوا.. فجأة كراسى مشاعره فضت من بعد مغادرة كل الناس للمسرح.. فجأة اكتشف انه اتخان واتهزم..

قرر يعاقب الحياة بشكل مختلف.. قرر كل يوم يحط فى مسرح حياته " لغم "..

زمان لو كان قصاد لغم كان بيحاسب على انفاسه منعا لخروجها

بـشكل غـير مناسـب وينفجـر.. كـان بيمنـع تحـركاتـه بعـشوائية منعـا للكارثة.. كان بيقبل انه يكون عاجز ومستسلم لـسير الظـروف وللمـشيئة حرصا على الحياة.. لكن اللغم كان اذكى منه..

ومع اكتشاف المصيبة مكنش للاسف ذكى للمرة التانية فـى مواجهـة حقيقة الحياة..

صحيح انه من زمان اوى عرف ان مـافيش داعـى للخـوف مـن المـوت عشان خاطر الحياة لان الحياة نفسها بتمارس الموت معانا فى كـل لحظـة بالبطئ.. صحيح جايز اللغم كان قادر يقتله مرة واحدة لكن الحياة قتلتـه الف مرة.. صحيح مكنش فى داعى لارتداء سترة واقيـة ضـد مـارد المـوت لانه جرب السترة الواقية ضد قوة الحياة ومجبتش فايدة..

لكن الحقيقة مش انه كـان بطـل فـى مواجهــة المـوت.. الحقيقـة فـى حقيقة البطولة انها كانت عدم رغبة فى الحياة

خلى بالك مش كل اللى بيخاف من الموت شجاع.. فـى نـاس بتهـرب فى حضن الموت خايفة من الحياة

أجمل ضعف

اصعب الاسرار هى الاسرار اللى بنخفيها عن نفسنا ومش بنقدر نعترف بيها لنفسنا.. لما بنعشق بنخاف نعترف بحجم التورط اللى بنكون فيه وبرغم جمال الحالة وروعة هذا النوع من التورط لكن يفضل عدم ادراكنا ودهشتنا من قدرة الحب على التسرب العميق فى اعماقنا ودواخلنا سبب لخوفنا من الاعتراف

كان مارد قصاد اى نوع من انواع التجارب.. كان على طبيعته القوية فى التعامل مع مواقف الحياة المختلفة.. حياته زحمة من الثقافة والمعرفة والخيال.. العالم الخاص بيه كان مختلف عن باقى البشر لانه عالم اتعود على الخشونة والصلابة والثبات قصاد كل شئ والعجيب انه اتعود بطريقة عجيبة فى المواجهة بانه يضحك.. ضحكته اصدق قوة ممكن تصادفها فى حياتك.. كان ما بيسمحش بان العالم الخاص بيه يتهز لاى سبب.. خصوصا لو كان السبب هو الحب.. لان اغلب العوالم اللى حواليه كانت غير مستقرة بسبب التورط فى الحب فكان نظرته للحب نظرة مقتصرة على المعرفة فى الروايات والافلام والخيال لكن فى الواقع يفضل الامر بالنسبة له مستحيل.. مكنش من الممكن انه يعرض ثبات كونه

لحالة اهتزاز

هو الوحيد اللى لو كانت " سندريلا " سقط حذائها قدامه مكنش فكر لحظة فى انه يطاردها للارتباط بسبب جمالها الساحر.. لكن كان يفكر فى الخامة المصنوع منها الحذاء والفيزيا الخاصة بطريقة سقوط الحذاء والفلسفة المرتبطة باهداف سندريلا الخفية فى انها تسقط حذائها بهذا الشكل قدامه.. مكنش فى نيته ابدا انه يفكر فى جمال سندريلا.. مكنش فى قلبه براح كفاية وسط الصلابة والقوة يسمح بالكائن اللزج الضعيف " فى رأيه " اللى بيسموه " الحب " بانه يدخل جواه.. كان شايف كل البنات متشابهات فى الركوض ورا الارتباط ودة خلى ايمانه بنظريته اقوى.. كان مقتنع وهو فى حالة العزوبية باقتناع الرجال المتزوجين المتأخر بان العالم المثالى هو العالم الخالى من النساء

لحد ما قابلها.

المعجزة مكنتش بس فى قدرتها على تغيير نظرته لكن المعجزة كانت فى حالة السعادة اللى هو عليها وهو بيغير فلسفته بخصوص الحب.. مكنش مصدق ابدا بان " الكائن اللزج " هو اجمل كائنات الارض اللى بيخليه يلمس السما..مكنش متوقع ابدا ان فى قلبه فى براح كبير لحالة جميلة من العشق والمشاعر والاحاسيس.. كل دة اكتشفه معاها.. كل دة

حسه معاها.. بدون ادراك وبدون وعى اتورط فى الحالة الجميلـة.. حتـى الروايات اللى بيعشقها وحتى الكتب اللى كانت اجمل رفيق لقلبـه بقـت فى المركز التانى بعدها لان قلبه كان مـشدود للبنـت الحلـوة اللـى قاعـدة ملكة متوجة فيه.. حتى خيالـه واحلامـه كـان اجملـها لمـا كـان بيرقـص معاها الرقصة الحميمة رقصة الفرح.. حبهـا مغـيرش مـن عـالم الـصلابة والقوة الخاص بيه لكن بالعكس هو ازداد قوة بوجودهـا.. هـو ازداد قـوة عشان يحميها وعشان يسعدها.. حبها مغيرش من صدق ضحكته لكن ادى للضحكة موسيقى احلى ونغمة اروع

اصعب الاسرار ولكن اجملها هو سر الحب.. حالة الدهشة مـع قـدرة الحب على التسرب فى اعماقـه ودواخلـه انتهـت لانـه عـرف الـسبب.. السبب فى ان الحب هو سبب وجود الانسان وهـو سـبب اسـتمرار الكـون وهو أسمى معانى الله.. الطبيعـى اننـا نحـب.. والطبيعـى اننـا لمـا نحـب نعشق.. خصوصا لو اللى بنحبه كان سبب فى تغييرنا للافضل وسبب فـى ايمانا اكتر بالحياة والسعادة

القلوب الدافية

فى مشاكلنا بنطلب النصح من الاخرين بس ساعات اكتر حاجة بنبقى محتاجينها بس ان حد يسمعنا.. مش اكتر من كدة.. حتى لو احنا مقتنعين جدا اننا فى النهاية مع المشكلة لوحدنا..

عملى كطبيب عرفنى حقيقة مهمة.. اننا كلنا بنعانى.. وان اهم حاجة فى المعاناة اننا نسمع بعض.. ونسمع من قلوبنا

ملامحها بتعكس تاريخ.. كل تجعيدة فى وشها بطعم البيوت القديمة العتيقة المليانة بالخير والعايشة بالصمود.. عينها العسلى اللى تقل الجفون من تقل السنين بدأ يخبيها مقدرش يخبى سحر نظراتها الحنينة.. عيونها كانت سيل من المشاعر الدافية اللى فى تلاقى نظرتنا حاويتنى كأن عيونها فيها شئ منى.. صوت خطواتها البطيئة زى كتاب حواديت بيتحكى بصوتها براحة وبهدوء عشان تعشق القصة اكتر.. مش محتاج تسأل عنها او تعرف حقيقة منها هى من اول نظرة بتتفهم.. هى أم

بابتسامة طالعة تعافر وسط شقوق وشها زى الشمس بتخرج تتسحب فى اول الفجر كانت بتبسم ليا.. انا مكنتش شايفها مريضة ابدا ولا

حسيت بلحظة بعجزها.. انا حسيت بعجزى انا وصغر حقيقتى قدام حقيقة عايشة بصمود قصاد مارد الزمن بمنتهى القوة.. انا شوفت تاريخها المشرف من لوحة ملامحها وابتسامتها المستمرة اللى بحكايتها اللى اتفاجئت بيها اتاكدت اكتر من ضعفى وعجزى

نطقت بالسلام ودفا صوتها برغم رعشته وصل لروحى وحسيت ساعتها بانى قدام شخص مش عادى.. رديت عليها بابتسامة اعجاب وصبحت عليها بالخير اللى هى سبب من اسبابه.. كانت اول جملة نطقتها هى الدعا قبل حتى متقول شكوى مرض.. عرفت وفهمت انها عايشة تشكر وانها مهما عانت بتسكت.. كنت مبسوط جدا بالدعا منكرش لانى عارف ان ابواب السما عشانها هى بتفتح وان جناين الحياة بتتروى بدعا الام.. طوبى لاولادها

بدأت تتكلم بصعوبة وكان واضح جدا انها محتاجة لحد يسمعها دلوقت.. صحيح الصمت فضيلتها المفضلة لكن قطر العمر بيعدى وخايفة تموت بالسكوت.. معرفش انا سبب راحتها فى الفضفضة ولا كوم الوجع اللى بيزيد عليها كان اكبر من احتمالها.. بدأت تخرج كمية ضخمة من الادوية لكوم من الامراض اللى اغلب المسنين بيعانوا منها.. بدأت تحكى وتتكلم بدون ما اقاطعها لانها كانت اخر مريضة فى العيادة وانا حسيت

باحتياجها للكلام وكأن الكلام كان واحشاها.. حسيت كأن جواها الف كلمة لسه مقالتهاش.. حسيت ان لسه الحكاية غامضة.. حسيت ان العيون لسه مخبية وجع..

بعيون متركزة عليا وكأنها مستنية رد فعلى لما تنطق بالحقيقة.. بلحظات تردد بتحتمى فى سكوت لحد ما يتجمع فى القلب شجاعة بانه يحكى.. وانا مش بحاول اعدل من قرار صمتها بنفسى ولا استفسر عن شكوى تانية لانى كنت حاسس ان الحاجز دة هى اللى محتاجة تكسره.. عشان كدة فضلت ساكت زيها.. فى وشوش بتعكس قلوب.. وفى وشها حسيت بان حكايتها مخلصتش.. كل المساحات ما بينى وبين سرها ضاقت لما كشفت عن دراعها

كدمات مختلفة بمجرد ما شوفتها وبرغم انى ياما شوفت حوادث واصابات ومفروض بحكم عملى انى اكون اتعودت لكن ضعفت.. هى ضعيفة وهذيلة وحجم الكدمات كان مخيف.. جلدها المتكرمش من صراع الزمن مكنش يحتمل صراع تانى.. بصوت خايف من الاجابة سألتها عن سبب الكدمات.. عرفت ان اكبر كدمة فيها كانت على اوضة قلبها.. كانت الاجابة " ابنها "

يتسحب من رئتيك هوا الحياة لما تعرف حقيقة توجعك وتندفع دموع

من قلبك لعينيك بحكم الاوضاع اوقات تمنعها.. منعت نفسى لكن لو كانت دموعى خرجت كانت هتهتف بغضب " هى ام رائعة واحنا الابناء كلنا اوغاد " واخدها فى حضنى واعتذرلها.. اعتذر لها عن قسوة ابن على أم منحته الحياة والسعادة والراحة والامان والسلام وهو منحها الآة والوجع والالم.. اعتذر لها عن كسرة خاطرها وقلبها اللى عاش وعافر وكافح مش عشانها لكن عشانه وفى النهاية داس هوا على قلبها بمنتهى الكبرياء.. اعتذر لها عن تاريخها المشرف اللى صمد قصاد مارد الزمن لكن مكنش فى لحظة يتصور انه يصمد قصاد اهم جزء منه..

خرجت دموعها مع ابتسامة رضا وصوت صافى زى قلبها بتقولى انها عارفه انه بيحبها..

فى كلام بنقوله واحنا مش مصدقينه لكن بنبقى عاوزين نصدقه عشان نرتاح ولو بنضحك بيه على نفسنا.. كان كلامها من النوع دة... وازاى اقولها " لا مش صح ".. ازاى مخليهاش تصدق كدبها اللى هى محتاجة عشان تعيش تصدقه.. كنت فاهم دايما حقيقة فى قلبى انك لما تحب حد على قد حبك هيكون حجم احتمالك.. لكن مساحة حبها اكبر من مساحة الكون وعمق احتمالها محتاج للغة جديدة عشان اوصفه..

وصفت ليها علاجها من الناحية الطبية لكن من ناحية القلب مع انى

عارف انها كل يوم بتطبطب على روحها وبتحضن فى قلبها عشان يناموا مرتاحين وميحسوش بالوحدة اتخطيت قواعد المهنة.. اى قواعد وهى انسانة فوق مستوى البشر.. على ايدها انحنيت وقبلتها كتكريم واعتذار كان لازم يتقدم لأم عظيمة..

خرجت هى لمصيرها وعارفة انها فى النهاية مع المشكلة لوحدها لكن كانت بس محتاجة لحد يسمعها.. وكان من نصيبى انى اكون الحد دة.. سمعتها من قلبى وعرفت اننا كلنا بنعانى بس مافيش داعى نفضل انانيين بالشكل دة واننا نفكر فى ان " كلنا " بتشمل افراد احنا كشباب مش بنلاحظهم فى معانتهم.. اهم ناس تعبوا عشاننا ومحتاجين لاعظم شهادة تقدير على تضحياتهم لينا..

كتير مننا بتسرقهم الدنيا وبينشغلوا ببرنامج حياتهم المهم لكن للاسف بينسوا الشخص اللى منح ليهم السعادة والحياة.. بينسوا الشخص اللى احتواهم وهما اطفال عشان يكبروا ويبقى ليهم احلام وطموحات ومستقبل.. انا يومها قررت ارجع بيتى واول حاجة اعملها انحنى لايد امى واقبل الايد اللى خلتنى بنى ادم

النسخ القديمة

عرفت انا ليه دلوقت لسه بحب الافلام العربى القديمة اللى دايما بتنتهى بجواز البطل من البطلة.. انا وحشتنى النسخ القديمة اوى

القصة بدور فى مدرسة الفرير..طبعا انا كبرت ومش رايح ادرس واعيدها من الاول لكن دى لجنتى الانتخابية.. كنا فى مرحلة انتخابات الاعادة ودة كان تانى يوم فى انتخابات الاعادة لرئاسة الجمهورية...وانا بحب اروح تانى يوم عشان بيبقى فاضى اكتر " ودة تقريبا تفكير الاغلبية فبالتالى بيبقى زحمة برضة "

انا بقى لجنتى فى " مدرسة الفرير "... مدرستى فى ابتدائى واعدادى..فيها ذكريات حلوة مقدرش انساها..كنت اتمنى انى اكون خدت قرار كتابة اليوميات دة من ايامها..كل تفصيلة صغيرة عن المدرسة واحداث يومى فيها نفسى افتكرها لكن فى حاجات برضة متتنسيش..زى اول قصة حب كانت فى المدرسة دى

تعتبر اول قصة حب صامتة فى التاريخ تقريبا بدايتها ونهايتها صمت لانها كانت قصة حب مبنية على النظرات العميقة والايحاءات الابتسامية المتبادلة بين طرفين.. اة فعلا كلام كبير قوى وانا كنت فى

خامسة ابتدائي مش فاهمه اصلا لما حبتها.. بس انا اوقات بقول لنفسي انى مش هعرف احب تانى بالشكل دة

فاكر اول مرة شوفتها... يومها كمان حصل صوباعي على اسعد صوباع فى العالم

كانت اجمل بنت فى العالم.. على الاقل فى نظرى انا... دخلت حياتى من بداية سنة خامسة ابتدائى لما كنت باخد درس خصوصي.. كان مدرس " بتاع كله " كان بيدينى عربى وانجليزى ودراسات وعلوم "كان قرب يدينى دين مسيحى" بالرغم انه مسلم.. وبرغم انه شاطر جدا لكن يرجع ليه الفضل فى فشلى على مستوى النطق فى الانجليزى لسنين كتير لانه كان ولا " اسماعيل ياسين فى الانجليزى ".. وكان صاحب اغنية شهيرة لما يجى يسمع فى الحصة ويرددها " مشربش الشاى..اشرب كازوزة انا ".. الله يرحمه كان صوته بشع

نرجع لاجمل بنت ولاول مرة اشوفها

المكان : بيت فى السبع بنات كانت بنت صاحبة البيت زميلة لينا وعندها اخدنا الدرس

التوقيت : مش للدرجتى هفتكر

تفاصيل اكتر عن المشهد : فاكر الارضية الخشب اللى كنت بخجل

ببص فيها لوجودى مع بنت صاحبة البيت لوحدنا مستنين استاذ يحيى وانا كنت من النوع الخجول...ركز فى " كنت "..والمكان كان يادوبك عبارة عن تربيزة خشب وكراسى خشب وشباك خشب..يوم كله خشب في خشب.. لكن جمود اليوم اتحرك مع دخولها

تطور المشهد : اقدام تتحرك لصندل يحرك عينى من الارضية الخشب لاجمل فراشة على رجلين بتتحرك..بمجرد ما نظرى جة عليها....قلبى نبضه زاد..فاكر احساسي..جايز تكون درجة حرارتى علت لحظتها..كانت لحظة كأنها دهر لما عينى جت فى عينها...فستانها البرتقانى جايز يكون السبب فى ارتفاع درجة الحرارة اكتر كونها زى شعاع الشمس اللى نور اوضة الدرس بس كل تركيز الشعاع كان عليا انا..نسيت كل الكلام اللى اتعلمته مع انى كنت الاول على المدرسة فى تالتة ابتدائى..ومع انها قالت "مساء الخير " لكن فقدت النطق وابتسمت ورجعت تانى للنظرة للارض الخشب..اظن ان كانت اكتر امنياتى بعد نهاية الحصة الاقى صندلها واقع على الارضية الخشب واروح ارجعلها الصندل..بعيدا عن المبالغة بس هى فعلا كانت سندريلا...كنت مستنى من بعد ما بدأت الحصة اى فرصة لسؤال واعمل فيها سرحان فى الاجابة عشان اخطف نظرة ليها..اظن وانا فى خمسة ابتدائى كان عندى

رومانسية نزار قبانى مع انى طبعا مكنتش قريتله فى السن دة

اما اول لمسة كانت اثناء الحصة ومع وجود كلمة غريبة فى النص اللى كان بيقراه استاذ يحيي من كتاب العربى..شاورت انا وهى على نفس الكلمة..قدر الصوابع وتلاقى افكار سمح بخلق لمسة..لمسة خلت كل جسمى يتحول لسبابة...كان صوباعى دة اسعد صوباع فى العالم باللمسة

فى اعدادى كانت معايا فى نفس الفصل فى الفرير..ولمدة تلت سنين حصلت كل الاحداث الصامتة المكنة بين طرفين فى الاعجاب..من ابتسامات سحرية لاحاديث عيونية..كنت بارد على مستوى الفعل " بطبعى كنت خجول " وهى كانت تتلذذ فى استفزازى وتميل للاستهبال احيانا.. مشكلة الحب الصامت انك ساعات متبقاش عجبك تصرفاتها ولانك ملكش كلمة عليها مش قادر تنطق.. وتبقى هى غيرانة عليك جدا بس مش عارفة تنكد عليك.. مشكلتنا ان كل واحد بدأ يستخدم عيوب الحب الصامت تحدى قصاد التانى.. وكانت " الفسحة " هى الوسيلة لممارسة هذا الجزء الخبيث من الحب

لكن يفضل الاجمل هى المشاعر والذكريات اللى فضلت محفورة فى قلبى والاحساس نفسه بالحب كان احساس جميل كأن جواك رغبة بتجذبك لعالم مليان بالالوان والدفا والضحك من القلب.. احساس جميل

انك تحب واحساس اجمل انك تتحب.. احساس جميل انك تقول للاوكسجين اركن على جنب وانك تعيش على حبيبك كمصدر للحياة.. انك تتعمد تروح كل دروسك فى اتجاه بيتها عشان تلمحها وعلى اللحظة الواحدة جمال يومك كله ينحصر فيها.. انك تسمع اسمك بيتردد جنب اسمها فى الاشاعات الخبيثة اللى بتتطلع ما بين الشلل النمامة فى الفصل.. اظن ملامحها كانت اهم مذاكرة ليا وكنت مدمن دراسة عليها سواء فى عالم الواقع او حتى فى عالم الخيال..

كل دة افتكرته وانا واقف قدام التلت فصول بتوع اعدادى قبل ما ادخل لجنة الانتخابات.. كل دة افتكرته وانا قلبى فرحان بطفولتى اللى كانت مليانة رومانسية وبراءة.. مش عارف قدام الفصول كنت مشتاق لاول قصة احب اكتر ولا لطفولتى اكتر.. بس كل اللى اعرفه انى مفتقد النوع دة من النسخ القديمة فى الاحاسيس والمشاعر والنسخ القديمة من الاشخاص والنسخ القديمة من رومانسيتى

انه لا يتألم

يقولون ان الاسهل ليس الاجمل وان كان الطريق سهلا فاخترع له الحواجز.. انا اكره اصحاب هذا الرأى لانهم يفترضون جدلا اننا قادرون!.. من اين اتوا بهذا اليقين؟!.. نحن ضعفاء.. نحن فقط نجتهد عبثا فى اخفاء هذا الضعف.. من فينا لا يرغب فى حياة بلا وجع؟!.. من فينا لا يرغب فى ان يلامس احلامه الآن قبل الغد؟!.. من فينا لا يرغب ببساطة فى ان يكون العالم هو فقط ومن يحب دون مسافات؟!.. من فينا لا يرغب فى يكون الحب بلا عذاب بلا الم؟!.. البساطة هى الاجمل والطريق الملئ بالحواجز هو عالم مرهق ونحن لا نقدر على تحمل ارهاق العالم لنا نحن الضعفاء وخصوصا لمشاعرنا..

اذا اراد شخص الرحيل من عالمك سوف يأتى اليك بالف حجة ولكن تبقى الحقيقة انه " اراد ".. هى ارادت واعطت اكثر من مبرر ولكن سيبقى انها " ارادت ".. هى لم تشعر بعذاب القرار لان الراحلون يظنون ان النسيان امر سهلا واننا سوى نطوى مجرد صفحة فى كتاب العمر بعد عدة ايام ولا يعلمون اننا سوف نظل نعثر عليهم فى كل صفحة قادمة لانهم لم يكونوا على الهامش فيما مضى بل كانوا فى منتصف كل جملة

فى يومياتنا تنتهى بامل او حياة او سعادة..

كان الاثر عميقا حينما قالت له انه " استثناء ".. وكانت الكلمة هى البداية ليعطى لها الحرية في ان تتجول فى طرقات احلامه واسراره وغرفات قلبه الشاغرة منذ سنين فى انتظار القادرة على اقتحام حصونه.. نساء عديدات حاولن القفز فوق اسوار جموده للوصول الى قلبه الحصين وهى دخلت ببساطة من الباب الامامى وفى عدة شهور بسيطة احتلت كل شئ فى عالمه وكان اجمل احتلال فى اعتقاده ولم يكن قادرا على ان المواجهة لانه احبها بصدق.. فقد كان الضعف الاجمل.. كان مؤمنا بانه ليس هناك خطر فى الحب مدام صادقا بما يكفي.. وهو آمن بصدقها..

والآن ماذا عليه ان يفعل؟!.. الاجابة قد تبدون بسيطة ولكن ليست بتلك السهولة الاجابات التى تتعلق بمعانى الحياة لانه ببساطة ماذا ستفعل لو كان الاوكسجين كائن ماثل امامك وطلب الرحيل من عالمك؟!.. وهى كانت له كذلك..

" انه لا يتألم.. انظر اليه جيدا خلسة دون ان يدرى ولا ارى اى علامات للوجع في تصرفاته او حتى فى ملامحه.. مبتسم كما اعتاد وقوى كما كان.. لم يخيب توقعاتى بان غيابى لن يؤلمه.. لا اعرف اذا كانت تلك التوقعات تجعلنى مطمئنة لانى لست تلك الانسانة الظالمة التى قهرته

وقهرت احلامه وحقه فى الحب ام فى حقيقة الامر تلك القوة التى مازال عليها تجعلنى اشعر بالاهانة بانى لم اصنع له الفارق لكى يشعر؟!.. هى تثق فى قدرته على التجاوز والنسيان غير متألمة من الفراق..

عندما قابلها صدفة وجد فى عيونها تلك العبارات القاسية علـى قلبـه الضعيف فهرب بعيدا بنظراته عنهـا ليتركهـا فـى افتراضـاتها الهزليـة والبعيدة عن حقيقته المؤلمة..

فى الحقيقة هو فقط يتظاهر بالقوة امامها مع انه يعلم بـان شـيئا مـن قلبه وروحــه ينطفـئ مـع كـل محاولـة لاخفـاء الـضعف بتلـك المـسرحية الهزيلــة التــى تــدعى " الكبريـاء ".. ولكــن اى كبريــاء لــدى القلــب المهزوم؟!.. هو مؤمن بان الالم لا يظهر على السطح.. الاعمـاق هـى التـى تتآكل بالالم.. لان الالم الظاهر سوف يزداد بالشفقة وهـو لا يرغـب فـى شفقة.. هو فقط يمارس قوته الظاهرية وفى داخله وجع غير محدود..كـل رغبته الان هو ان لا يرغب فيها لانه مازال ينتظرها وهذا اشد آلما..

ذكريات بطعم الشيكولاته

بعض الذكريات بمثابة تناول الشيكولاته.. تفتح العلبة وتلتقى مع القطعة الاولى.. بعد القطعة الاولى لا تستطيع ان تتوقف بعدها عن الرغبة فى الاستمرار وهكذا هى الذكريات.. بعد الذكرى الاولى لا تتوقف عن النهم والبحث عن باقى ما يربطك بالماضى..

التفاصيل البسيطة تجذبه للعالم الذى يفتقده.. قد تبدو التفاصيل بعيدة عن المنطق لمن يرى الصورة من الخارج.. لكن فى عمق قلبه كل شئ يرتبط بها.. حتى نسمات الهواء فى هذا المكان يراها على شكل حروف اسمها.. يتكلم معهم ولكن اذن قلبه تستمع لها هى فقط حتى لو كانت غير ماثلة امامه.. هو كان معهم بجسده فى الواقع ولكن قلبه وروحه معها فى الخيال.. لان الخيال ما هو الا تحايل على الواقع حتى نفوز بكل شئ.. فان كانت هى غير موجودة فى الواقع فعلى خياله ان يحضرها حتى يفوز بلقائها مرة اخرى فى نفس المكان..

يشعر بكل شئ وكأنه يحدث الآن ولا احد يلاحظ انه فى تلك اللحظات ليس معهم سوى بالجسد.. هو ينصت الآن لرنين ضحكتها الجميلة التى كانت كخمر عتيق تسكره وهو يستمتع اكثر بفقدان الثبات

والهجرة من وطن الصمود والكبرياء.. هو يشاهد الآن عيونها البريئة _ اعجوبة العالم الثامنة _ التى كانت تسحره مرارا وتكرارا وتصيبه بالتلعثم عندما يصادفها وهو فرعون الكلمات..

هو كان فى لحظة استمتاع مع الذكريات حينما كان يبدو وقتها ان كل شئ جميل وسيظل على نفس النمط التصاعدى حتى يلتقى مع قمة المثالية.. ولكن الحياة لا ترتدى فساتين الفرح.. كانت الذكريات تحدثه عن حلمه معها.. عن تورطه فيها.. الحب خفى لا يعلن عن نفسه عندما يقتحمنا ولكن حينما يستبيح اعماقنا وتصبح كل تصرفاتنا وردود افعالنا غير طبيعية ومجنونة وقتها فقط يعلن عن نفسه.. هكذا كان معها وهم لم يدرك.. لم يدرك ان لحظاتها البسيطة وكلماتها القليلة عندما يتقابلان سوف تدفع بقلبه لبرمودا العشق ولن يصمد قلبه امام دوامات الحسن

هى اسمى من النجوم.. فبرغم الجمال النجوم فى السماء قد تتشابه.. ولكن هى فى النساء لن تجد لها شبيه.. لا تحتاج انوثتها الى ادوات التجميل والمكياج والملابس حتى تظهر.. انوثتها تظهر عندما تتحدث.. غامضة بعض الشئ ولكن بعض الغموض ساحر حتى وان كان يفوق صعوبة معادلات الفيزياء فهو يخلق فى نفس الوقت معادلات كيميائية غرامية مشتعلة فى قلب الآخر.. هكذا كانت تفعل به دون ان

تدرى.. لم تدرك ان لحظاتها البسيطة وكلماتهـا القليلـة عنـدما يتقـابلان تسافر معه لمدينة احلام اليقظة حيث لن يكون على قيد الحياة الا لو كـان على قيد حياتها..

ولكن حتى جمـال الخيـال فـى الحيـاة لا يـدوم.. عنـدما انتهـى مـن الاستمتاع بالرقصة الحميمـة مـع الماضـى تـسلل احـساس مختلـف بـين فراغات الذكريات والواقع.. احساس باصعب افتقاد وهو افتقاد من نـشتاق اليهم وغير مسموح لنا بالسؤال عنهم.. كان يتمنى لو صاحب الوقـوع فـى الحب اشارة مرور ليعرف ما ان كـان عليـه الاسـتمرار فيـه او الابطـاء او حتى التوقف عنه.. لكنه هو الأن يعلم وهو يقف فـى نفـس المكـان الـذى تعرف فيه عليها للمرة الاولى بان الحب لا يمـوت والمـشاعر لا تختفـى.. فقط كل شئ يحاول ان يختبأ خلف قناع النسيان وان المـشكلة ليـست فـى الرحيل لكن المشكلة فى انهم رحلوا باجمل ما فينا..

يدرك وهو يقف الأن فـى هـذا المكـان بانـه مـازال فـى حالـة العـشق الاستثنائى.. فهى من كسرت قاعدة " البعيد عن العين بعيد عـن القلـب " فدرجة البعد تتناسب تناسبا طرديا مع درجة تورطه اكثـر فـى الحـب.. كان يظن ان الزمن قادر وان المسافات قوية حتى ينتصر على ما هزمـه مـن قبل.. لكنه فى هذا المكان ادرك انه لو كان هناك ماهو اكثر مـن " الابـد " لاحبها لزمن اطول

فراشة السما السابعة

هى فراشة.. تطير ببهجة بين اركان السماء السابعة ولا تهتم كثيرا سوى بالاستمتاع بان تعيش كفراشة.. اجنحتها الملونة تضيف لها قدر من الثقة فى انها مميزة بما يكفى ويجعلها حرة.. حرة فى ان تنتفس كما تريد وتلك هى اقوى الحريات للمراة فى عالم اعتاد على الهواء المزيف والمثالية الهشة.. تلك الحرية التى يفقدها البعض مع اصراره على الدخول الى المتاهات الضبابية كمثل اراء المجتمع وعاداته القيودية وما بين الحرام والحلال نفقد النقاء.. وهى فراشة نقية احتفظت بحقها فى الاستمتاع بدون فوضوية..

فى الحقيقة ان الفوضى هى ان تكسب احترام من حولك بهاجس الخوف وتقتل نفسك عبثا تحت مسميات التقاليد وتفقد انطلاق الروح بارادتك لدواعى المجتمع.. وهى رفضت حياة الخنافس..

هى اختارت ان تسكن فى الوطن المفعم بالحياة والنقاء بعيدا عن هذا الهراء المجتمعى ولا تستطيع ان تراها سوى وانتا تنظر لاعلى الا لو كنت مثلها تعيش فى نفس براح النقاء.. هى الشموخ والكبرياء فى الاتحاد مع البراءة والنقاء وتلك هى القوة فى فراشة السماء السابعة..

وعلى الرغم من ان الفراشات قد تخشى المطر الا انها مختلفة لقربها من السحاب بحكم المعيشة فى السماء السابعة.. فجناحها الملون يستمد من المطر طاقة للحلم وحينما يزداد هطول الامطار تغادر الاحلام عقلها سريعا لترسمها لوحات حية ما بين احضان المطر.. لا اعرف فى تلك اللحظة هل هى التى تستمتع ام المطر هو الذى يستمتع بها؟!.. كانت تتمنى لو كانت تجيد الرقص ولكنها لا تعرف ان العالم كله يرقص معها حينما يكون قلبها فى تلك الحالة من النغم.. عندما يسكن قلبها السلام الداخلى ولو كنت محظوظ بالتواجد فى عالمها فى هذا التوقيت فانا اضمن لروحك رقصة حميمة مع البهجة..

اعظم الحكايات تكتب فى العيون.. لو كانت فى زمنه لما احتاجت للحديث حتى تحكى لكى يستمتع شهريار.. لا تندهش من تلك " التناحة " الغريبة التى تصيبك عندما تنظر الى عينيها مباشرة.. عيونها اعمق من ان تكتفى بنظرة لحظية.. وفى حالة الارتياح اليك فحديث عيونها الفضفاض قد يستغرقك مدى الدهر حتى تكتفى منه.. اما عن الضحكة فلن تكتفى.. تلك الضحكة التى تتمنى ان تقابلها كل يوم لكى تدرك ان كوكب الارض مازال على قيد الامل..

جمالها مثل الشجرة يستظل بها كل من عانى من الحياة ولكن من

الغباء ان تكتفى بالاستظلال معتمدا على جمال الملامح دون ان تقطف من ثمار روحها الجميلة.. وفى كل الاحوال هى لن تترك لك المجال لو كنت بهذا القدر من السطحية.. هى بسيطة ان ارادت وهى عميقة كما ينبغى ان نكون.. هى فراشة السماء السابعة فلو رغبت فى مقابلتها تعلم ان تطير للسماء بالقلب وبالروح..

عصفور بلكونتى

وانا صغير كان عندى عصفور ماشوفتش عصفور زيه شجاع بالشكل دة.. عصفور يعمل عش فى بيت مسكون كانت مغامرة.. لكن العصفور دة عملها.. وفى بلكونتنا.. ومكنش بيخاف مننا..

يعنى اية حياة؟

ببساطة دة اللى احنا فيها دلوقت واحنا بنتكلم عنها

تاريخيا وحسابيا دى حياتك زائد حياة اللى قبلك زائد حياة اللى بعدك

فسيولوجيا احنا صنف من اصناف الكائنات الحية الحياة هى اللى بنعيشها بصحة وعافية وبنتنفس ونعيش زى ما نعيش فيها لحد يوم ما يجى النصيب ونقفل الستارة عشان صلاحية الصحة والعافية انتهت

روائيا حياتك دى القصة اللى مكتوبة من قبل ما تبقى مشروع خلفة بين والدك ووالدتك اللى كانوا زيك برضة مشاريع مكتوبة فى ادارك ربنا ومن زمان قوى بس دة مايمنعش ان ربنا مديك الحرية فى تأليف الرواية

بس خلينا فى البساطة.. حقيقة الحياة هى انها اللى احنا فيها

دلوقت واحنا بنتكلم عنها

في نوعين من الحقيقة فى حياتنا.. الحقيقة اللى احنا عاوزينها والحقيقة اللى احنا عايشنها.. ابن المحظوظة هو اللى عنده الاتنين واحد.. فى النهاية تفضل حياتك هى محصلة لاختياراتك ولو حياتك مش عجباك يبقى انتا اكيد مخترتش صح او جايز تعاملك مع اختيارك الصح كان غلط او جايز اصلا ما بتختارش ومقضيها صدف او سايب حد يختارلك

اسال نفسك السوال دة وجايز تبقى منهم.. هى اية الحياة بالنسبة لك؟

فى ناس عندهم الحياة اختاروا تكون هى الحب.. الحب هو معنى الانسانية.. انسان مبيحبش يبقى ميت عايش بنفس مش اكتر.. بس لو اختصرت كل الحياة فى الحب هتبقى مشكلة لو اتجرحت.. وجروح الحب مش بسهولة بتتداوى وبالتالى كدة هتبقى حياتك مع وقف التنفيذ لحد ما تتداوى.. دة لو حصل نصيب ولقيت دواك.

وفى انواع تانية من الحب غير اللى بالى بالك تبقى لناس هى معنى الحياة.. زى الصحاب وتبقى الصداقة هى الحياة بس برضة جروح الصداقة غشيمة ومحدش فينا مصادفش جرح صاحب من اول واحد لعب

معاك فى حضانة وخمك فى الاستغماية والموضوع كبر لانك مبقتش بتصدقه لحد ما فضح سرك وخان عهده معاك وانتا شاب او عجوز ومبقتش عارف تصاحب حد بثقة.. بس معنى كدة ان الصداقة لو انتهت تنتهى الحياة؟!!.. اكيد لا.. وبعدين لو الحياة هى صداقة بس امال ليه بنفكر في الجواز مكنا نقضيها صحوبية وزمالة مع الجنس الاخر وكفاية على كدة.. لا مش منطقى ويبقى حتى الانواع التانية من الحب غير اللى بالى بالك ممكن تلاقى فيها مشكلة ولو ملقتش يبقى انتا من صنف ابن المحظوظة السابق ذكره بس دة ميجعلكش قاعدة بان الحياة هى الحب او ان الحياة هى الصداقة

وفى ناس عندهم الحياة هى الفلوس.. الفلوس هى كل حاجة فى حياتهم.. الماديات اسمى الوجود عندهم.. حتى تفكيرهم فى اللى حواليهم نابع من الفلوس.. وتتحول المشاعر اسمى حاجة عندهم للكية المادية.. يعنى الاب يفكر فى ولاده انه يجمعلهم فلوس ويشتغل هنا وهناك عشان يأمن مستقبلهم وفى نفس الوقت من كتر ما بيجرى ورا الفلوس ميلقيش وقت يعقد معاهم مثلا ولا يتكلم معاهم ويبقى معاهم اب مع وقف التنفيذ لمجرد ان حبه ليهم بقى فلوس

وفى ناس تجمع فى قصور وعربيات ومش بتشبع دايما والسبب فى

دة شهوة.. شهوة ملهاش شبع.. شهوة متعرفش النوم المرتاح ولا السعادة الدايمة.. تعرفوا مشكلة الفلوس الوحيدة اية؟.. انها ملهاش اى تلاتين لزمة واحنا اللى بنخلى ليها الف لزمة.. تخيلوا كدة دنيا مفيهاش فلوس وكل واحد عنده اللى يكفيه من اكل وشرب له ولاسرته.. كان يبقى ليها لزمة؟!!.. اكيد لا.. لكن اللى خلق الحالة هو الجشع.. ومش غريب ان نسبة الانتحار اكبر بين الاغنيا عن الفقرا لان ببساطة سر السعادة مكنش فى الفلوس لكن فى القنوع والرضا وميمنعش ان فى ملايين فى السنة بيموتوا من الجوع وكانت الفلوس بقت هى الحياة ليهم لو كانت فى ايديهم.. بس فى النهاية الكل مش هياخد غير شوية تراب فوق تابوته.. ولو كانت الحياة بقت فلوس للبعض يبقى السبب فى دة ناس كتير اوى جشعة وناس كتير اوى مظلومة بسببهم لكن مش عشان حقيقة الحياة هى الفلوس

فى ناس تانية حياتهم هى الشغل وفى ناس تانية حياتهم هى الكيف وفى ناس تانية حياتهم هى الشهوة وفى ناس حياتهم هى الوطن.. فى انواع كتير اوى من التعريفات اللى بتختصر معنى الحياة لناس كتير اوى معانا على نفس الكوكب.

لو سالتنى انا.. الحياة لو عاوز معنى مثالى ليها اسال عنها العصافير

شوفوا كدة الفئة دى.. الحياة عندهم خبرة وحكمة ماضى مع استمتاع واستغلال حاضر مع حلم وتخطيط مستقبل ، والصلة ما بين كل النقط اللى فاتت هو ربنا وضحكة وايمان وامل.. حياتهم مش بيوقفها جروح.. حياتهم اكبر من معنى واحد تختصر فيها الحياة اللى اهم وزنة اداها ربنا للبنى ادم بانه يعيش.. وهو اوقات بيعيش ميت.. حياتهم حياة عصافير

حياة العصافير مافيهاش جشع مافيهاش كسل مافيهاش قلق ، بيصحى مع نور الشمس بأمل وبيشتغل بغنا وفرح ويجيب رزقه له ولعصافير عشته وبدون جشع وبدون ما ياخد اكتر من حاجته ومسلم قوى لربنا بانه رزقه زى ما جة النهاردة هيجى بكره ، ولو رزقه قل او فى يوم شاف الخطر يقدر يطير لبعيد قوى وبكل الثقة فى ان بكره احلى

اظن اجمل اجابة لسوال اية هى الحياة؟؟.. متسمعهاش من بنى ادم لكن اسمعها من عصفور.. عصفور بلكونتى فضل عايش حياة وسطنا بدون قلق وبدون جشع وبكل سعادة وشجاعة وغنا.. وفى يوم لما قررنا ندهن شقتنا ومن ضمنها البلكونة.. كان لازم ياخد قرار الرحيل.. وفعلا طار بعيد.. بس مكنش خايف ، طار وهو بيغنى.

مزيكا الرضا

متعود انه يسمع صوت فيروز مع لحظات وداع الليل الاخيرة.. صوت فيروز هو الصوت اللى بيخلى كل واحد فينا يلمس ولو للحظات قلب قلبه وعمق مشاعره.. كان مجهز كل حاجة عشان يبعد عن الدوشة والزحمة وكل حاجة صعبة شافها فى اللحظات البسيطة الاخيرة من يومه.. فرصته انه يحارب الحياة بتبقى فى صوت فيروز.. طلع فى البلكونة بشورته وفانلته ومع عصيره المفضل وصوت فيروز العالى بيحرك كل شئ حواليه للاحلى.. بيجرى على كوكب النسيان عشان يمسح همومه..غمض عينيه وبدأ يحلم بكل شئ جميل..

لكن دندنة بسيطة بدأت تقاطع تأملاته الخاصة.. الدندنة لفتت انتباهه وخرجته من دايرة الاحلام لعالم الواقع وكانت الدندنة اشبه بمزيكا جميلة ولكن غريبة.. كأنه صوت مدفون من سنين وبينادى بالحياة.. لكنه كان صوت دافى اوى وفيه مغناطيس بيجذبك.. ساب كل حاجة وبص من البلكونة عشان يعرف مصدر الصوت.. راجل عجوز فى عتمة الليل بيحنى ضهره على الارض وكان ببساطة بيدور على لقمة اكل فى كوم زبالة لكنه كان بيغنى..

عجيبة!!

ازاى المزيكا بتقدر تخرج منه وهو موجوع؟!.. ازاى الالم والفقر والجوع بيطلع منه مزيكا؟!.. ازاى بيعيش بالمزيكا وهو فى حكم العالم هامش؟!.. والاهم ازاى دندنته البسيطة قدرت تنافس جمال صوت فيروز فى انها تجذب زى المغناطيس؟!.. يا ترى هو بيفكر برضة فى انه يحارب الحياة فى لحظات وداع الليل الاخيرة بانه يغنى.. للدرجة دى هما متشابهين؟!

مقدرش يقاوم فضوله.. جرى على المطبخ وجمع كل الاكل الموجود فى تلاجته.. ملهوف على المقابلة مع الرجل البسيط قبل فوات الاوان.. خرج بالشورت والفانلة ونزل على السلم ومكنش عارف السلم هو اللى بيساعده وبيختصر نفسه بنفسه عشان يوصل ولا هوا اللى كان بينط عشان يلحق الراجل الفقير.. الفضول ناحية الحقيقة سر الوجود ودة كان سبب اندفاعه

لحظات بسيطة بدون اى كلام.. مجرد وشين بيضحكوا بابتسامات متبادلة.. عيون مليانة فضول بتعرض المساعدة وعيون مليانة امل بتقبل المساعدة..

آكل الراجل البسيط وكان على وشه ابتسامة رضا.. ضحكة حقيقية

وصافية وصادقة مفيهاش اى شوايب مرسومة بايمان على لوحة تجاعيد الزمن فى ملامحه.. عيونه مليانة شكر.. الفضول مستمر وبيزيد مع الوقت والاسئلة عاوزة تهرب من قيود الانتظار.. لاحظ انه اللى اكله اكل بسيط اوى ومش بياكل بنهم ولهفة زى ما كان متوقع.. بالعكس صوت الدندنة كان لسه بيطلع بمنتهى الهدوء مسموع وكأن الصوت خارج من قلبه.. لحظات بسيطة والراجل العجوز خرج من جيوبه المقطعة اكياس سمرة كان متعشم يرجع بيها مليانة عشان خاطر عياله.. بدأ الراجل يجمع الاكل فى الاكياس السمرة وكأنه اب بيجمع الهدايا لولاده.. على وشه سعادة اكتشاف كنز.. مراقبة تصرفاته بتزيد اللهفة على الاجابات للاسئلة..بعد ما انتهى رفع ايديه وعينيه للسما يشكر ربنا على النعمة ورفع عينيه المليانة حكايات فى عينين المحتار يشكره على المساعدة.. المحتار مقدرش يتحمل وهربت الاسئلة من سجن الانتظار عشمانة فى اجابات تفهمها

ازاى المزيكا بتقدر تخرج منك وانتا موجوع؟!.. ازاى الالم والفقر والجوع بيطلع منك مزيكا؟!.. ازاى بتعيش بالمزيكا وانتا فى حكم العالم هامش؟!.. ازاى الندنة البسيطة غلبت فيروز الجميلة وجذبتنى زى المغناطيس ليك؟!.. احنا ياترى متشابهين فى انك بتغنى عشان تحارب

الحياة؟!

ابتسم الفقير وبدون اجابة اتحرك بعيد عن المشهد ماسك فى ايده كنوز عياله وشوية بشوية بيختفى.. والمحتار زى ماهو فى مكانه بيحتار اكتر واكتر فى الحقيقة

رجع للبلكونة مع عصيره المفضل بشورته وفانلته بيسمع صوت فيروز لكن المرة دى مش عشان ينسى لكنِ عشان يستوعب ويفهم

المزيكا اللى جوانا مش محتاجة معجزات عشان تخرج.. المزيكا اللى جوانا محتاجة بس " الرضا ".. الحياة بسيطة وجميلة مش زى ما احنا متخيلين.. احنا فاكرين اننا محتاجين نحارب الحياة عشان نكمل.. لكن الحقيقة احنا بس محتاجين نحارب اعدائها عشان نكمل.. اوعى تحارب حياتك واوعى فى يوم تكرهها.. الحياة مزيكا والمايسترو لكل حاجة حلوة فيها هو " الرضا "

كن م. نونا ترى الوجود جنونا

" كن مجنون.. ترى الوجود جنونا "

تحذير : هذا الفصل من الكتاب قد يكون فـى منتهـى العبقريـة وقـد يكون فى منتهى الهبل

عزيزى القارئ انا خايف عليك منى لان الفصل دة عجيب شـوية فـى فكرته.. انا بقدم ليك دعوة صريحة للجنون..

حفلة افكار من اخراج خيال مجنون.. بيقدمها فى رأيى افضل ممثلين جماد.. مع موسيقى راب باعلى دوشة ممكنـة فـى فـص الـدماغ.. الـدعوة مفتوحة طبعا بس كل اللى حابب يتجنن للحظـات ميفـوتش الـدعوة فـى رأيـى.. جـايز يحـب الموضـوع والجنـون يـستمر معـاه.. وجـايز الموضـوع ميعجبوش ويفضل بعقله.. فى الحالتين انا مقتنع بان الهدف من كتـابتى للفصل دة هيوصله..

" كن مجنون ترى الوجود جنونا "

اضرب صحوبية مع الشمس.. واتمشى مع شعاعها علـى الكـورنيش.. عاكسها وقولها احلى كلام غزل.. قولها عن طموحك واقنعها بيك كافـضل

شريك حياة.. هتضحك الشمس من قلبها ليك وتدى لجواك دفا محستوش قبل كدة والوعد يطلع قبل الغروب منها ببكره احلى

قول للقمر اجمد نكتة انتا عارفها.. فى بداية الليل.. يضحك هو عليها لحد الفجر.. واسهروا سوا.. ضحك وقصص وحكاوى وكأنك قاعد احلى قعدة مزاج مع صاحبك على اى قهوة.. قصاد السهرة معاه هتلاقى امان وحماية وستر وكمان سكك جديدة مفتوحة

جمع سجايرك الفرط اللى فى ادراجك والورق اللى ملوش لزمة ومنسى فى جيوبك.. حطهم قدامك وكلمهم عن اهمال الناس وعن نسيانهم ليك.. هيفهموك اكتر وهيسمعوك من غير مقاطعة

بالمرة وانتا فى جيوبك لو لقيت منديل مستعمل اوعى ترميه.. هات منديل تانى لسه جديد.. حط الاتنين قدامك وقصاد بعض خلى العيون تتقابل.. هتلاقى الجديد خاف والقديم بكى.. ويقولوا كلام مخصوص عشانك.. ارجوك انسى الجروح متحطهاش قدامك عشان حلمك ميقلقش

استغل حيطانك اللى محوطاك فى كل ركن من اوضتك وانتا قافل على نفسك وحيد.. وارسم على الحيطان خيال احلام عاوزها وهتموت عليها.. هتلاقى فى الحيطان شبابيك وعيون امل والاوضة وسعت ومبقتش لوحدك ألمس وردة عيونها مفتوحة لمقابلتك.. وحسها بمنتهى الصدق..

ومتقولهاش ولا جملة غير " انا محتاجك اوى ".. غمض عينيك وانتا لسه ايديك فى ايدها واوعاك تفكر فى اى حاجة غير انك تحس لمستها.. هتلاقى نفسك مرمى فى حضن عيونها.. ولمستها تبقى فى لحظة مرهم لتكشيرتك

فى قلب الشتا.. مع رعشة برد مجمدة امل.. اقف فى نص الشارع ومتستخبهاش من المطر.. دلوقتى خليه يجرى فى ارض مشاعرك بمنتهى الحرية.. واملا قلبك بالشتا.. هتلاقى ضحكة طفل شقى واخدك لبكره عافية وغضب عن خوف حضرتك وجمود بردك اختفى

فى يوم صبح مليان غيوم اطلع من بلكونتك وخد قرار ونفذه.. هعمل النهاردة " دماغ سحاب ".. اولا بتفرد دراعك وتطير لفوق.. توصل لاعلى كمان.. ايوة تمام.. لحد السحاب.. بمنتهى الشموخ ترفع مناخيرك.. تشد اجمد نفس عندك من السحاب.. تبص دلوقت للارض وانتا فوق.. هتشوف الدنيا اوضح وفى مفهوم جديد اتسرب جواك.. الدنيا كبيرة والحلم عايش وسحره حاضر مهما كانت الغيوم.. سحر السحاب يشقلب كيانك مع كل خبطة يأس ويطلعك من غيومك والصبح يبقى بالسحاب عنوان تفاؤل

راقب نمل احتل ركن فى قلب بيتك.. متعرفش امتا وازاى قدر يقتحم

بدون ما يقول لحضرتك.. وافتكر احساس احتل ركن فى قلب حضرتك.. متعرفش امتا وازاى قدر يقتحم حضرتك وكنت مستغرب.. واضحك اوى لانك فهمت

قرب ودنك من دقة ساعة متعلقة على الحيطة هتلاقى صوت عقرب مزعج مع كل ثانية بيعاند فيك.. اشخط فيه واغضب بكل قوتك واشتم زى منتا عاوز فيه وصرخ باعلى صوتك.. مافيش رد فعل منه غير انه مكمل وغير انه بيمشى فى طريقه ومعاند فيك.. ابعد ودنك واسمع نفسك.. هتلاقى صوت جواك بيقولك الحياة فرصة مضيعهاش فى الغضب

مع نهاية الحفلة ومع التجربة اتمنى لك جنون سعيد وبالتوفيق

السحر

برغم ديونها وفقر جيوبها وعنادها معايا.. لما بصادفك بشكرها ☺

في اوقات في حياتنا الغيوم بتتراكم على المشهد وتظهر الدنيا قدامنا بشكل ضبابى وبتختفى الاحلام ورا التراكمات اللى بتحصل.. الغيوم دى بتكون ضغوط وبتكون مشاكل وبتكون علاقات متشابكة.. بنحس بحجر تقيل على قلوبنا وكأن الغيوم هدفها ان قلوبنا تغرق فى بحور العتمة.. بتحس بان انفاسك بتخرج منك بتصرخ بتطلب النجدة عشان هوا منعش يدخل جواك ينقذ باقى ما فيك من حياة

احنا فى وقتها بنبقى شايفين احتياجنا لبطل خارق يقدر يتنشل بقايا الحياة والاحلام اللى فينا ويرجعنا تانى نعيش.. الافلام اللى دايما بتتكلم عن الابطال الخارقين بتكون افلامنا المفضلة.. برغم اننا كنا فاكرين ان حبنا للافلام دى يتعلق باحلام الطفولة المجنونة زى رغبتنا فى اننا نطير مثلا.. لكن بنكتشف بان حبنا للافلام دى بيستمر مع الزمن وبيتعلق اكتر برغبة داخلية كامنة جوانا فى رغبتنا فى البطل الخارق اللى يخلينا نعيش بامان بدون خوف بدون عتمة تقدر تغلبنا

بس الحقيقة المناسبة البعيدة عن قدرات البطل الخارق هو الاحتياج

للاهتمام.. احنا بس بنبقى محتاجين اهتمام من حد بنحبه ويحبنا.. ويكون اهتمام صادق.. تكون بس اذان مصغية مستعدة تسمعنا فى وقت الفضفضة حتى لو مش عندها حلول كفاية انها تساعدنا بس عندهم براح كفاية انهم يشيلوا همومنا معانا.. ساعتها فى وسط الغيوم والعتمة يظهر نور الامل فى ان لسه فى بكره جاى وجايز يكون بشكل تانى وبروح تانية وبالوان تانية

العجيب فى قصتى انى مختلف فى البطل الخارق الخاص بيا.. هى لا تقدم اى شئ ظاهر.. هى لا تقدم اى اهتمام مادى.. شخص بعيد جدا عن المشاهد الحياتية اليومية لكنها حاضرة فى كل لحظة من لحظات اليوم.. هى ببساطة شخص لا يملك سوى كل شئ.. دة انسب تعريف لقدرتها

كل حاجة ناقصة حاجة وهى مش موجودة جنبى لكن تفضل هى السبب فى كل حاجة حلوة عايشة فيا لحد دلوقت.. من مجرد قرايتك للكلام تحس بانى عايش فى قصة حب لكن اننا ابعد ما يكون عن قصة حب

هى اللى فكت حصار قلبى من الغيوم.. هى اللى قومت احلامى من تابوت العتمة.. انقذت فيا روح الحياة.. حولت صراخ الانفاس لاصوات مزيكا فى سما جديدة كلها امل وتفاؤل.. مبقاش فى حجر تقيل على قلبى

على ارجاع الوان الحياة في اليومية.. مش فاكر ازاى قربت منى وازاى هى دخلت العالم الخاص بيا واقتحمت احداث السيناريو بدون ضجيج وبدون ازعاج.. كانت بذرة في ارضي الواسعة لكن كانت بذرة صاحبة جذور قوية قادرة على اقتحام صلابة ارضي.. كأنها عارفة نقط ضعفي وهى البساطة والاهتمام..

مكنتش محتاجة غير شهور قليلة عشان تثبت حضورها في دنيتى.. مين يقول ان البنت الصغيرة صاحبة ال 18 سنة تقدر توصل للمكانة دى في قلب الراجل صاحب ال 25 سنة.. جايز لان قلب الراجل اتعبى بتجاعيد من الزمن ومن الناس وكان محتاج لحد قلبه بسيط وبدون تجاعيد يقدر يجدد فيه القدرة والقوة على المعافرة.. وجايز لان قلب البنت كان لوحة بسيطة ومحتاجة لرسام يرسم ليها اشكال الحياة اللى شافها وينقلها من عالم المثالية لعالم الواقع عشان يطلع قلب البنت شجاع.. عشان كدة جايز تكون صارت الصداقة برغم الفروق في العمر مسموحة للاحتياج المتبادل..

مش كل ما بين ولد وبنت بيكون الحب.. في حالة جميلة ممكن تتخلق ما بين الولد والبنت بعيد عن عالم الحب والعشق وبالعكس بتكون الحالة دى اكتر ثبات واكتر امان.. فالدخول في عالم المشاعر مخاطرة

دايمة.. لكن الحالة الجميلة اللى ما بينى وبينها هى حالة بدون خوف.. هى حالة فريدة مليانة بالصدق وبالحماية المتبادلة وبالاهتمام المتبادل.. هى اختى من غير اب او ام لكن هى قدرت بجينات صدق الاهتمام والبساطة تبقى عضلة فى روحى ودة اجمل علم وراثة يدرس فى تاريخ البشرية.. علم وراثة الصداقة الخالية من المصلحة ومن فروق العمر ومن ثقافة المجتمع ومن دوشة الحب..

احنا كتير بنعقد كل شئ.. لدرجة ان اغلب الحاجات الحلوة اللى مش بناخد بالنا منها كويس او مش بنشوفها بتكون قدام عينينا.. احنا كتير بنفكر فى التفاصيل لدرجة اننا بننسى الصورة الكبيرة.. احنا ليه بندور على الصداقة؟!.. احنا مخلوقين بالاحتياج مش عشان ربنا بيعذبنا بالبحث.. لكن عشان ربنا بيكملنا وبيكبرنا بالبحث وكل ما ندور اكتر كل ما ربنا يبعت لينا اكتر ويفمهنا الكمال اكتر.. انا دورت كتير وشوفت كتير لدرجة انى نسيت الصورة الكبيرة اللى انا محتاجها..

ارجوك سيبك من الناس مراعاة فروق التفكير مش معناه عدم مراعاة احتياجات القلب.. بالعكس لما تشوف حقايق اكتر وتفهم وتستوعب اكتر هتحس باحتياج اكبر للحالة اللى تسبق معرفة الحقايق.. الحقيقة بس بتخلينا نحارب قدام احسن لكن اوعى تخلى الحقيقة تفقدك ايمانك

وبساطتك.. وهى باللماضة والجنون والتلقائية رجعتنى لادراك قيمة متعة البساطة مرة تانية.. عصفورة فى كل صبح جديد تتطلع تزقزق وتغنى بخفة ومرح.. وانا قلبى صاحب نبض عاشق للحياة.. ازاى يرفض وجود عصفورة بتدى بغناها شجاعة لروحه فى مواجهة الحياة؟!

هى وقمرها

سحبت كرسي بهدوء وقعدت قدام شباكها... جواها الحقيقي بدأ يخرج.. وبدأت الحقيقة خلاص تبان... فتحت باب السجن لمشاعرها... هي نجحت و استخبت بحقيقتها خلاص عن كل الوشوش اللى كانت خايفة منها... وحتى عن الوشوش اللى هي حباها قدرت برضه تستخبى... وجه وقت الحقيقة...

جه الوقت اللي تظهر فيه بحقيقتها وتتعرى بكل تفاصيلها قدام الحاجة الوحيدة اللي ممكن تفهمها.. " السما "...

عيونها المتكحلة بالخوف متسلط عليهم نور.. نور صديقها القمر اللي دايمًا بتستناه عشان تحكى معاه.. ونور تافه بيخرج ما بين اللقطة والتانية من موبايلها اصل هو أداة هروبها من نفسها لدوشة الفيس بوك وفوضى الغير وتفاصيلهم عشان ترتاح من طول القعدة مع أفكارها لوحدها ما بين وقت للتاني وكأنها هدنة...

وما بين جمال نور القمر وتفاهة نور الشاشة بتقضي الليل وتسهر...

تسهر وعيونها تحكى عن الحواديت اللي في قلب يومياتها لقمرها...

تسهر وتوضب مع السما في دولاب تفاصيلها... تخرج التفاصيل بكل قوتها وبكل اندفاعها من عقلها وقلبها...

تفكر في اللي كان روحها ومبقاش موجود إلا في جروحها... وتفكر في اللي نفسه يبقى معاها والماضي بجروحه للأسف مكتفها....

تفكر في تمثيلها بثباتها وفى ضحكة عالية بتعكس قوة مش فيها... وتفكر في مين شاف الضعف في عينيها ومين حس بوحدتها في اللمة ؟!...

تفكر في انها مش صعبة عشان تتفهم منهم.. بس صعب انها تتفهم صح... تفكر في انها حرة وان حريتها حق من ربنا ليها... وتفكر في حدودهم اللي دايمًا عليها فرض وبيعتبروه –خطأ– من ربنا عقيدة...

تفكر في كل اللي اتقال ليها حتى لو كان كلام تافه.. وتفكر في كلام اهتمام وحب وملوش وجود غير على الشفايف... وتفكر في كلام اهتمام وحب ملوش نصيب في انه يبقى جواها عايش... وتفكر في كل النظرات اللي فهمتها... وفى كل النظرات اللي عرتها.. وتفكر في كل النظرات اللي جرحتها.. وفى كل النظرات اللي ضايقتها...

تفكر في اللي حواليها وتخاف... تخاف من اللي حبوها.. وتخاف من اللي حبتهم.. وتخاف من اللي بيجرحوها... وتخاف على اللي بتجرحهم...

تخاف تقرب فتتعشم.. ثم تتعلق.. ثم تدمن.. ثم تندم... فتخاف أصلاً انها تقرب...

هى خايفة طول الوقت ومعندهاش ثقة في حد... الا بس في قمرها...

وعشان كده في آخر كل ليلة قمرها بعد ما يسمعها وبعد ما تنتهي من كل حواديتها بينزل مخصوص وهو راسم على ملامحه وش أمير ويوصل لحد شباكها... ويحضنها... يحضنها أوى... لحد ما حضنه يوصل لجواها أوى.. عشان تشبع... عشان تقوى..

ثم مرت ليالي كتير لحد ما حصل تغيير...

والمشهد اتحول...

وبقى المشهد لبنت قاعدة على كرسي وعيونها بتلمع من الفرحة ومتكحلة بالحلم.. قاعدة قدام شباك اوضتها وغنى قلبها للسما مسمع... وقمر في السما طالع من بعيد بيبص ليها وبيضحك... بس من غير ما يقرب و يحضنها.. أصله عارف التغيير.. خلاص صديقته بقى ليها أمير وبقى نور اسمه لما يظهر على شاشة موبايلها في كل ليلة بيعلن ظهور قمرها الخاص.. أملها الخاص.. حبها الخاص.. وصوته بقى الحضن اللي يستوعب كل حواديتها.. وقلبه بقى بيتها اللي بتستخبى فيه بكل تفاصيلها... من غير ما تخاف.

الحمار والبنى آدم

وصرخ الحمار غاضبا " يا بنى ادم "

تعريف الشتيمة هو انك توصف حد بصفة تقلل من شأنه بداية من غبى لحد يا ابن الـ... وزى ما تحب مكان النقط

بس فى شتايم انا معترض عليها بعيدا عن ان الشتيمة غلط فى حد ذاتها ومرفوضة.. يعنى فى شتايم مستفزة ليا ، معرفش ليه تعايشنا معاها على انها شتيمة زى اننا نشتم بعض بالحيوانات ، مع ان اللى خلقنا خلقهم ووضبهم احلى توضيب وباحلى اشكال وباجمل الوان

صحيح يعنى البنى ادم الحلو دة اللى ربنا خلقه فى احلى صورة مخلوق فى يوم كامل بحساب زمن ربنا.. بس برضة الحيوانات ربنا خلقهم فى يوم كامل زى البنى ادم واهتم بتفاصيل تفاصيلهم وبدورة حياتهم وباشكالهم وبالوانهم وبمعايشتهم وبكل حاجة خاصة بيهم.. هو اه ربنا خلق الدنيا دى كلها عشان البنى ادم يبقى مبسوط ومرتاح بس مش معنى كدة انه ظلم الحيوانات مثلا.. بالعكس.. الطبيعى ان الكون كله يكون ماشى بنظام مافيش فيه مخلوق مظلوم.. الكل يعيش مستفيد ويفيد.. دة المفروض يعنى

بس نرجع للنقطة الاساسية بقى.. يعنى ناخد مثال : مثلا نشتم بعض ونقول لفلان انه حمار

يعنى المفروض بناء على ان حمار دى شتيمة يبقى المفروض الشخص دة إعلى شأنا من الحمار وعشان عاوزين نشتمه ونقلل من شأنه فنقوله يا حمار..

بس انا مثلا عمرى ما شوفت حمار بيكدب على اخوه الحمار.. ولا حمار بيخون حمار.. ولا حمار بيغش حمار.. ولا حمار بيقتل الحمار اللى زيه اللى من لحمه ودمه.. ولا حمار بيسرق تعب ومجهود حمار تانى.. وبعدين الحمار كل يوم بيتعب وبيتشغل.. ومشوفتش حمار مثلا راح أدير كدة لصاحب الشغل فجأة وقاله الحمل تقيل يا عمنا هو انتا هتبيع وتشترى فى اللى جابونا ويقوم سايبه ويدور على شغل تانى.. بالعكس بيشيل وبيستحمل فى منتهى الصبر لحد ما يوصل.. مشوفتش حمار بيكسل فى شغله ويقول معلش اصل عندى وعندى.. واحنا استاذة ظروف.. ومسمعتش انه اعترض على نعمة ربنا فى يوم وقال كل يوم برسيم برسيم مافيش لحمة.. واحنا استاذة تمرد

وبعدين الحقيقة برضة ان فى مميزات كتير فى حياة الحمير مش فى حياة البنى ادمين.. يعنى اى حمار لما يحب حمارة معندوش اى مشكلة

فى انه يصارحها بتنهيقة والموضوع يخلص

لكن فى عالمنا الموضوع معقد..

يا إما يفضل يتكلم معاها بطريقة غير مباشرة وهى تفضل تستنى المصارحة لحد ما يطلع لها ديل من الانتظار.. يأما هو يصارحها وتقوله هى بقى افكر وتتقل وناسية ان فى مشكلة عنوسة طايلة نص بنات مصر

ويوم ما ربنا يكرمهم والامور تمشى لبر الامان ويتخطبوا ، تلاقى المطلوب بقى منك خروجات وفسح وهدايا ، وبعد كدة تبدأ المرحلة الاخطر فى الخطوبة من التجهيز للوازم الجواز من شقة وعفش ، ولو ربنا عداك منها كمان تتصدم بمرحلة ما بعد الجواز اللى مش عاوز اكتب عنها عشان منزودش فى ازمة العنوسة اكتر وابقى بشجع على التوحد او الرهبنة او العزوبية

لكن كل دة مش موجود فى حياة الحمير لان الموضوع سهل والهدف واضح.. عاوزين جحش يملى عليهم الزريبة ويعيشوا مستورين

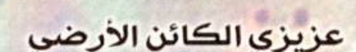
انا اظن لو الحمار عرف اللى بيحصل فى البنى ادم واللى بيعمله البنى ادم فى اخوه واللى بيشوفه البنى ادم عشان يعيش وعشان يحب وعشان يتجوز.. كان يوم ما حمار يزعل مع حمار تانى.. مع ان دة نادرا جدا لو حصل.. كان صرخ فى وشه وبمنتهى الغضب وقاله : " يا بنى ادم"

الفهرس

مقدمة 5
عالم زحل.. العالم الافتراضي 7
الله حاضر 11
الكائنة فى زحل 16
جواده الخشبى يطير 19
البرنس 22
المبهرين 27
الحياة حلوة 31
فن الاستهبال 33
رسالة حب لم يبدأ بعد 38
رسالة روح 41
انفصام 43
جوجل الواقع 47
عضلات فراشة 51
رجل من صنع الهوى 55
عينيكى الحلوة 60
الخشن والرفيع والجميلة 63
الدوشة 67
الجميع يعرف كل شئ 72

الفراق 75
اللغم 79
أجمل ضعف 83
القلوب الدافية 86
النسخ القديمة 91
انه لا يتألم 96
ذكريات بطعم الشيكولاته 99
فراشة السما السابعة 102
عصفور بلكونتي 105
مزيكا الرضا 110
كن مجنونا ترى الوجود جنونا 114
السحر 118
العصفورة 121
هى وقمرها 125
الحمار والبنى آدم 128





عزيزي الكائن الأرضي

جرت العادة أن الغزو الفضائي يكون لكوكب الأرض لاكتشافه ولدراسة سكانه لكن أنا اللى بدعوك دلوقت للغزو الفضائي لكوكبي " زحل " لاكتشافي ودراستي.. وعلشان البنزين غلي فانا اللي قررت ألخص المسافات وأشد الرحال وأجيلك بنفسي الأول واعرض كوكبي عليك..

أحب أوضحلك برغم كوني من كوكب مختلف عنك لكنى اقرب ما يكون ليك.. أنا في قلب حواديتك وأفكارك ومشاعرك.. أنا مرايتك اللى بتعكس اللي جواك بس مع تفاصيل زيادة هتحب نفسك وقتها أكتر.. وعلشان كده أنا متأكد انك هتبقى مستمتع بالغزو لكوكبي الخاص زحل وهتخرج من الكوكب لدايرة الأرض اللى حواليك بمنافع عظيمة ومن وقت للتاني هتحب تنتفس من الدوشة والفوضى والعبث اللي بتقابله حواليك وهتروح بكل إرادتك لزحل..

مع الكائن الفايساوى القادم من زحل هتستمتع بقعدة فيها زاوية جديدة ومريحة من الروح والأفكار والمشاعر.. مستنيك .

